التبيان

لما صحَّ في فضل بعض السُّور وآي القرآن

إعداد

الأمين الحاج محمد أحمد

أستاذ مشارك في قسم الفقه والعقيدة
بجامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يحرم كثير من الناس نفسه ويظلمها ويقيدها باقتصاره على قراءة بعض السور والآيات، بدلاً من أن يبدأه من أوله إلى منتهاه، ثم يعيد الكرة مرة أخرى، خلافاً لما كان عليه السلف الصالح، ومرد ذلك لأمرين هما:

١. إيثار الأولى على آخرة نحو الحرص على سعة الرزق، والخوف من الأمراض والآفات وما شابه ذلك.

٢. الاعتقاد أن لهذه الآيات والسور المختارة فضل وزيادة ثواب، وتحقيق لمآربه الدنيوية، اعتماداً على ما قرأه أو سمعه في فضلها من بعض الوعاظ والخطباء، وما اشتهر على ألسنة العوام، من الأحاديث والآثار التي ليس لها خطام ولا زمام، ولم ترد في ديوان من دواوين السنة للأئمة الأعلام، ومع ذلك فهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً.

وفي كثير من الأحيان تكون هذه الأحاديث والآثار التي يعتمدون عليها ضعيفة ضعفاً شديداً أو موضوعة مختلقة، مع جهلهم بخطورة ذلك المسلك.

السبب الرئيس لتعلق البعض بهذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، إجازة البعض العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال.

على الرغم من أن هذا القول مرجوح ومردود، إلا أن الذين أجازوا العمل بذلك احتاطوا وجعلوا لذلك شروطاً، غفل عنها الخلف وتساهلوا في ذلك تساهلاً كبيراً أوقعهم في التشبث بالأحاديث الموضوعة.

قال الشيخ أحمد محمد شاكر _رحمه الله تعالى_ منكراً على الذين يروون الحديث الضعيف أو يستدلون به من غير بيان لضعفه؛ لئلاً يغتر به القارئ أو السامع: "وقد أجاز بعضهم رواية الضعيف من غير بيان ضعفه بشروط:

أولاً: أن يكون الحديث في القصص أو المواعظ، أو فضائل الأعمال، أو نحو ذلك. مما لا يتعلق بصفات الله تعالى، وما يجوز له ويستحيل عليه ﷻ، ولا بتفسير القرآن، ولا بالأحكام، كالحلال والحرام.

ثانياً: أن يكون الضعف فيه غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين أو المتهمين بالكذب، والذين فحش غلطهم في الرواية.

ثالثاً: أن يندرج تحت أصل معمول به.

رابعاً: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.(١)

والذي أراه: أن بيان الضعف في الحديث الضعيف واجب في كل حال؛ لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح، خصوصاً إذا كان الناقل له من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم في ذلك، وأنه لا فرق بين الأحكام، وبين فضائل الأعمال، ونحوها، في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن.

وأما ما قاله أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك: "إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل تساهلنا" فإنما يريدون به _فيما

---

(١) وهناك شرط خامس، اشترطه المجيزون للعمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، وهو أن لا يعمل بها من يقتدى به.

أرجح(١) والله أعلم_ أن التساهل إما في الأخذ بالحديث الحسن الذي لم يصل إلى درجة الصحة، فإن الاصطلاح والتفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقراً وواضحاً(٢)، بل كان أكثر المتقدمين لا يصف الحديث إلا بالصحة والضعف فقط".(٣)

هذا للتحوط والحذر في رواية الضعيف والعمل به.

أما الموضوع فلا يحل لأحد أن يرويه أو يسطره في كتابه أو يذكره إلا إذا أراد أن يبين وضعه، وإلا فهو أحد الكذابين وهو موعود بقوله ﷺ: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".(٤)

أما بعد:

فهذا بحث لبيان ما ثبت في فضل تلاوة القرآن، وما خص الله ﷻ به بعض السور والآيات الحسان، وذلك فضله يؤتيه من يشاء. وقد دفعني إلى ذلك تعلق البعض ببعض السور والآيات وهجرهم لما سوى ذلك، واغترار كثير من العامة بهذا السلوك.

هذا بجانب ما في هذا البيان من النصح لكتاب الله ولعامة المسلمين عملاً بالحديث الصحيح: "الدين النصيحة"، قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".(٥)

---

(١) وقد رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم _رحمهما الله تعالى_.

(٢) أول من قسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف الترمذي الذي جاء بعدهم.

(٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، ٧٠١-٧٧٤هـ، تأليف: أحمد محمد شاكر، طبع دار الكتب العلمية بيروت، ص: ٩١-٩٢، هامش (١).

(٤) متفق عليه، البخاري، باب فضل العلم، باب إثم من كذب على النبي، رقم (١٠٧)، ومسلم في المقدمة، رقم (٤).

(٥) مسلم، رقم: (٥٥) و(٤٩٤٤).

والبحث يتكون من فصلين:

الفصل الأول:

ما صح في فضل تلاوة القرآن كله، وما خصت به من الفضل بعض السور والآيات، ويشمل:

١. ما صح في فضل تلاوة القرآن وتدارسه.
٢. ما صح في فضل بعض السور.
٣. ما صح في فضل بعض الآيات.
٤. ما ورد في المحافظة على حفظه، والتحذير من نسيانه وهجره.
٥. ما ورد في المحافظة على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

الفصل الثاني:

ما وضع في فضل القرآن وسوره، ويشمل:

١. أشهر من وضع في فضل القرآن وسوره.
٢. أكثر السور التي يتعلق بها البعض ولم يصح فيها شيء.
٣. خطورة العمل بالأحاديث الموضوعة في فضل القرآن.

جعلنا الله وإياكم من الهادين المهديين، غير الضالين ولا المضلين، وصلى الله وسلم على خير رسل رب العالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفصل الأول

ما صح في فضل تلاوة القرآن، وما خصت به بعض السور وآيات القرآن

أولاً: ما صح في تلاوة القرآن وتدارسه

القرآن هو كلام الله ﷿، منه نزل وإليه يعود ويرجع. وما تقرب العبد إلى الله ﷿ بشيء أحب إليه من كلامه، وفضل كلام الرب على كلام المخلوقين كفضل الرب على المخلوقين.

ولهذا فإن أفضل الذكر قراءة القرآن في الصلاة، ثم قراءة القرآن خارج الصلاة، ثم الصدقة، ثم الدعاء والاستغفار، وهكذا سائر الأعمال.

لقد صح في فضل تلاوة القرآن وتدارسه العديد من الأحاديث والآثار نذكر منها ما يلي:

١. روى البخاري بسنده في صحيحه(١) إلى أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"مثَلُ الذي يقْرأُ الْقُرآنَ كالأترجة طَعمها طَيب وريحها طَيب، والذي لا يقْرأُ الْقُرآنَ كالتمرة طَعمها طَيب ولا ريح لَها. ومثَلُ الْفَاجِرِ الذي يقْرأُ الْقُرآنَ كَمثَلِ الريحانة ريحها طَيب وطَعمها مر، ومثَلُ الْفَاجِرِ الذي لا يقْرأُ الْقُرآنَ كَمثَلِ الحَنظَلَة طَعمها مر ولا ريح لَها".**

---

(١) كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم: (٥٠٢٠).

٢. وعن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"خيركُم من تعلم القُرآنَ وعلمه"**. قَالَ: وأَقْرأَ أبو عبد الرحمن في إمرة عثْمانَ حتى كَانَ الْحجاج(١) قَالَ: وذَاك الذي أَقْعدنِي مقْعدي هذَا.(٢)

٣. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **"لا حسد(٣) إلا في اثْنتين؛ رجلٌ علمه الله القُرآنَ، فَهو يتلُوه آناءَ الليلِ(٤) وآناءَ النهارِ، فَسمعه جار لَه فَقَالَ: لَيتنِي أُوتيت مثْلَ ما أُوتي فُلانٌ، فَعملْت مثْلَ ما يعملُ ورجلٌ آتاه الله مالا فَهو يهلكُه في الْحق فَقَالَ رجلٌ: لَيتنِي أُوتيت مثْلَ ما أُوتي فُلانٌ فَعملْت مثْلَ ما يعملُ"**.(٥)

٤. خرج البخاري في صحيحه بسنده إلى طلحة قال: سأَلْت عبد الله ابن أَبِي أَوفَى ﷺ: **أَوصى النبِي ﷺ؟ فَقَالَ: لا! فَقُلْت: كَيف كُتب على الناسِ الوصيةُ أَو أُمروا بِها؟ قَالَ: أَوصى بِكتابِ الله"**.(٦)

قال الحافظ ابن حجر _رحمه الله_: "والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حساً ومعنى، فيكرم، ويصان، ولا يسافر به إلى أرض العدو، ويتبع ما فيه، فيعمل بأوامره، ويجتنب نواهيه، ويداوم تلاوته، وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك".(٧)

---

(١) أقلها ٣٨ سنة وأكثرها ثنتان وسبعون سنة، الفتح ١١/٧٦-٧٧.

(٢) كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: (٥٠٢٧).

(٣) (حسد) هنا بمعنى غبطة.

(٤) آناء الليل: أي ساعات الليل.

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب الوصية بكتاب الله ﷻ، رقم (٥٠٢٢).

(٧) الفتح ١١/٦٥.

٥. وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **"ما أذنَ الله لشيءٍ ما أذنَ لنبي أنْ يتغنى بِالْقُرآن".**(١)

فسر سفيان التغني بالاستغناء كما قال البخاري: قال سفيان: تفسيره يستغني به(٢) وفسره البعض بتحسين الصوت. وأذن بمعنى استمع.

٦. عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت: قال رسول الله ﷺ: **"الذي يقْرأ الْقُرآنَ وهو ماهر بِه مع السفَرة الْكرامِ الْبررة، والذي يقْرؤه، قَالَ هشام: وهو شديد علَيه، قَالَ شعبةُ: وهو علَيه شاق، فَلَه أجران".**(٣)

٧. وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من قَرأ حرفًا من كتابِ الله فَلَه بِه حسنةٌ والْحسنةُ بِعشر أمثَالها لا أقُولُ الم حرف ولَكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".**(٤)

٨. عن عبد الله بن عمر ﵁ عن النبي ﷺ قال: **يقَالُ**(٥) **لصاحبِ الْقُرآن: اقْرأ، وارتقِ، ورتل كَما كُنت ترتلُ في الدنيا، فَإن منزلَتك عند آخر آية تقْرأ بِها".**(٦)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم (٢٥٣٤).

(٢) الفتح، ٦٥/١١.

(٣) صحيح الترمذي للألباني، رقم: (٢٩٠٤)، وقال: صحيح.

(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: (٢٩١٠).

(٥) يوم القيامة.

(٦) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٩١٤، وقال: حسن صحيح.

٩. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **"يجِيءُ الْقُرآنُ يوم الْقيامة فَيقُولُ يا رب حله فَيلْبس تاج الْكَرامة ثُم يقُولُ يا رب زده فَيلْبس حلةَ الْكَرامة ثُم يقُولُ يا رب ارض عنه فَيرضى عنه فَيقَالُ لَه اقْرأ وارق وتزاد بِكُل آية حسنةً".**(١)

١٠. وقال ﷺ: **"وما اجتمع قَوم في بيت من بيوت الله يتلُونَ كتاب الله ويتدارسونه بينهم إِلا نزلَت علَيهم السكينةُ وغَشيتهم الرحمةُ وحفتهم الْملائكَةُ وذَكَرهم الله فيمن عنده".**(٢)

حامل القرآن الذي ينال هذا الأجر والثواب

هو الذي يكون على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه في ذاك اليوم في العقيدة والعبادة والسلوك، مؤدياً للواجبات، منتهياً عن المحرمات، مكثراً من النوافل والتطوعات، متباعداً عن الشبه والمكروهات، مجانباً للبدع والمحدثات.

أما أولئك المقترفون للأعمال الشركية من استغاثة ودعاء، المشتغلون بكتابة التمائم والرقى الشركية، فليس لهم حظ في هذا الأجر والثواب.

ولهذا جاء في الأثر: "رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه"(٣).

---

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٩١٥، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الألباني: حسن، صحيح سنن الترمذي.

(٢) صحيح مسلم، رقم: ٤٨٦٧.

(٣) عن عائشة رضي الله عنها كما في مسند الفردوس.

قال ابن عبد البر: قال مالك _رحمه الله_: "يؤم القوم أعلمهم إذا كانت حالته حسنة، وللمسن حق". قيل له: فأكثرهم قرآناً؟ قال: لا! قد يقرأ القرآن من لا يكون فيه خير".⁽¹⁾

الفقيه أفضل من القارئ غير الفقيه

لا شك أن الفقيه أفضل من القارئ غير الفقيه، وذلك لتعدي نفع العلم والفقه، ولهذا كان العلماء هم ورثة الأنبياء.

والأدلة على فضل العلماء سيما الحكماء لا يدانيه فضل، ولهذا ينبغي ألا يتوهم متوهم أن هذه الخيرية، التي وصف بها حاملو القرآن، خاصة المتعلمون والمعلمون له، وهذا الأجر والثواب الذي وعدوا به أن المقرئين والحاملين للقرآن أفضل من الفقهاء والعلماء.

قال الحافظ ابن حجر _رحمه الله_ في شرح الحديث: **"خيركم من تعلم القرآن وعلّمه"**: "فإن قيل: يلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه، قلنا: لا، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس، لأنهم كانوا أهل اللسان، فكانوا يدرون معاني القرآن لهم سجية، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك، لا من كان قارئاً، أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه ويقرئه.

فإن قيل: فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة، والرباط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً، قلنا: حرف المسألة يدور على النفع

---

(١) الاستذكار لابن عبد البر، ٣٥٢/٢.

المتعدي، فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل ... ولا بد مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كل صنف منهم.

ويحتمل أن تكون الخيرية، وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره، لا من يقتصر على نفسه، أو المراد مراعاة الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة إلى خيرية القرآن، فكيف ما كان فهو مخصوص بمن علّم وتعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عيناً". (١)

---

(١) الفتح، ٧٦/٩.

ثانياً: ما ورد في فضل بعض السور

الله ﷻ له في خلقه شؤون، فقد فضل بعض النبيين على بعض، وبعض الكتب والشرائع على بعض، وبعض السور والآيات على بعض، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فمن السور التي فضلت على غيرها وخصت عما عداها ما يأتي:

أولاً: سورة الفاتحة

ثبت في الصحيحين أنها أعظم سورة في كتاب الله فهي السبع المثاني التي أعطيها رسول الله ﷺ، وهي فاتحة الكتاب، وأمه، وهي التي لا تقبل صلاة عبد من غير قراءتها في كل ركعة من ركعات الصلاة.

١. عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: **"كُنت أصلي فَدعانِي النبي ﷺ فَلَم أجِبه. قُلْت: يا رسولَ الله! إني كُنت أصلي. قَالَ: أَلَم يقُلْ الله: ﴿استجِيبوا لله وللرسولِ إذَا دعاكُم﴾.**(١) **ثُم قَالَ: ألا أُعلمك أعظَم سورة في الْقُرآن قَبلَ أنْ تخرج من الْمسجِد؟ فَأَخذَ بِيدي، فَلَما أردنا أنْ نخرج قُلْت: يا رسولَ الله! إنك قُلْت: لأعلمنك أعظَم سورة من الْقُرآن. قَالَ: "الْحمد لله رب الْعالَمين" هي السبع الْمثَانِي والْقُرآنُ الْعظيم الذي أُوتيته".**(٢)

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم: ٥٠٠٠.

٢. وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "كُنا في سيرٍ لَنا، فَنزلْنا فَجاءَت جارِيةٌ فَقَالَت: إن سيد الْحي سليم(١)، وإن نفَرنا غَيب، فَهلْ منكُم راقٍ؟ فَقَام معها رجلٌ ما كُنا نأبنه(٢) بِرقْية، فَرقَاه فَبرأ، فَأمر له بِثَلاثين شاةً، وسقَانا لَبنا، فَلَما رجع قُلْنا لَه: أَكُنت تحسِن رقْيةً؟ أو كُنت ترقي؟ قَالَ: لا، ما رقَيت إلا بِأم الْكتابِ. قُلْنا: لا تحدثُوا شيئًا حتى نأتي أو نسأَلَ النبِي ﷺ فَلَما قَدمنا الْمدينةَ ذَكَرناه للنبِي ﷺ فَقَالَ: **"وما كَانَ يدريه أنها رقْيةٌ؟ اقْسِموا واضربوا لي بِسهمٍ".**(٣)

٣. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال رسول الله ﷺ: **"يا أُبي". وهو يصلي فَالْتفَت أُبي ولَم يجِبه، وصلى أُبي فَخفف، ثُم انصرف إلَى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: السلام علَيك يا رسولَ الله! فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: "وعلَيك السلام! ما منعك يا أُبي أَنْ تجِيبنِي إِذْ دعوتك؟ فَقَالَ: يا رسولَ الله! إني كُنت في الصلاة. قَالَ: أفَلَم تجِد فيما أُوحى الله إلَي أنْ ﴿استجِيبوا لله وللرسولِ إِذَا دعاكُم لما يحيِيكُم﴾؟".**

قَالَ: "بلَى ولا أعود إنْ شاءَ الله قَالَ: أتحب أنْ أعلمك سورةً لَم ينزلْ في التوراة ولا في الانجِيلِ، ولا في الزبورِ، ولا في الْفُرقَان مثْلُها. قَالَ: نعم يا رسولَ الله! قَالَ رسولُ الله ﷺ: "كَيف تقْرأُ في الصلاة؟" قَالَ: فَقَرأَ أُم الْقُرآن. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ:

---

(١) أي لديغ.

(٢) نأبنه: أي نتهمه بها، وما كنا نظن أنه راقٍ، ورجل مأبون أي معيب، والأبنه العيب، المفهم لأبي العباس القرطبي، ٥٨٦/٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآ، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم: ٥٠٠٧.

"والذي نفْسِي بِيده ما أُنزلَت في التوراة ولا في الانجِيل ولا في الزبور ولا في الفُرقَان مثْلُها، وإنها سبع من المثَانِي والقُرآنُ العظيم الذي أُعطيته".(١)

قال الحافظ ابن حجر _رحمه الله_ في شرح الحديثين السابقين: "إنها أعظم سورة في القرآن، والمراد بالعظيم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها، وإن كان غيرها أطول منها، وذلك لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك".(٢)

٤. وعن خارجة بن الصلت، عن عمه، أنه مر بقوم، فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل. فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، وكلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما نشط من عقال، فأعطوه شيئاً، فأتى النبي ﷺ، فذكره له، فقال النبي ﷺ: **"كُلْ فَلَعمري لَمن أَكَلَ بِرقْية باطلٍ**(٣)**، لَقَد أَكَلْت بِرقْية حق".**(٤)

٥. وعن أبي عباس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ وعنده جبرائيل إذ سمع نقيضاً فوقه، فرفع جبريل بصره إلى السماء، فقال: هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط،

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني، كتاب ثواب القرآن عن الرسول ﷺ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم: ٢٨٧٥، وقال: صحيح.

(٢) الفتح، ٥٤/٩.

(٣) يستدل من هذا أن التفرغ للرقية ليس من السنة، وأن الراقي لا يحل له أخذ جعل على الرقية إلا بشرطين هما: أن تكون الرقية شرعية وأن يشفى المريض، أما قبل الشفاء فلا يحل أخذ الجعل.

(٤) صحيح سنن أبي داود للألباني، رقم: ٣٤٢٠، وقال: صحيح واللفظ له وخرجه الشيخان وغيرها من أهل السنن.

قال: فنـزل منه ملك فأتى النبي ﷺ فقال: **"أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحةُ الكتابِ، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته".**(١)

٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **"من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثًا غير تمامٍ".**

فَقيلَ لأبِي هريرةَ: إنا نكُونُ وراءَ الامامِ. فَقَالَ: اقْرأْ بِها في نفْسِك فَإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقُولُ:

"قَالَ الله تعالى: قَسمت الصلاةَ(٢) **بينِي وبين عبدي نِصفَينِ ولعبدي ما سألَ فَإذَا قَالَ العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قَالَ الله تعالى: حمدنِي عبدي. وإذَا قَالَ: ﴿الرحمنِ الرحيمِ﴾ قَالَ الله تعالى: أثْنى علي عبدي. وإذَا قَالَ: ﴿مالك يومِ الدينِ﴾ قَالَ: مجدنِي عبدي، وقَالَ مرةً: فَوض إلي عبدي. فَإذَا قَالَ: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قَالَ: هذَا بينِي وبين عبدي ولعبدي ما سألَ. فَإذَا قَالَ: ﴿اهدنا الصراطَ المستقيم صراطَ الذين أنعمت عليهم غَيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين﴾ قَالَ: هذَا لعبدي ولعبدي ما سألَ".**(٣)

---

(١) مسلم رقم: ٨٠٦، والنسائي.

(٢) المراد القراءة.

(٣) مسلم، صلاة المسافرين، باب ١١، رقم: ٣٨، ٤٠، ٤١، والنسائي.

الخصائص التي خصت بها الفاتحة نتيجة لهذا الفضل(١)

لهذا الفضل الذي خصت به أم الكتاب خصها الله ﷻ وميزها بخصائص وميزات لم يخص بها غيرها من ذلك ما يأتي:

١. أنها تضمنت وشملت كل القرآن لقوله ﷺ عنها: **"السبع المثاني والقرآن العظيم"** الحديث.

٢. من شرفها وعظمتها قسمها الله بينه وبين عبده.

٣. لا تصح أي ركعة من ركعات الصلاة إلا بها.

٤. كثرة الأسماء؛ فكثرة الأسماء تدل على عظم المسمى.

لقد عد العلماء للفاتحة اثني عشر اسماً، هي:

- الصلاة، "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي".
- فاتحة الكتاب، لأنها تفتتح بها القراءة في الصلاة، وافتتحت بها الكتابة في المصحف.
- أم الكتاب في أرجح قولي العلماء.

- أم القرآن في أرجح قولي العلماء لما روى الترمذي: **"الحمد لله أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني".**(٢)
- سورة الحمد.
- المثاني.
- القرآن العظيم.

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١/١١٠-١١٢.

(٢) عن أبي هريرة رقم: ٣١٢٤.

- الشفاء لما روى الدارمي يرفعه: "**في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**".(١)
- الرقية لقوله ﷺ: "**ما أدراك أنها رقية؟**".
- الأساس: شكا رجل إلى الشعبي وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن، فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول: "لكل شيء أساس ...". (٢)
- الوافية: قاله سفيان بن عيينة، لأنها لا تنتصف ولا تتحمل الاختزال، ولو قرأ من سائر السور نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة أخرى لأجزأه، ولو نصفت الفاتحة في ركعتين لم يجزئه.
- الكافية: قال يحيى بن أبي كثير: "إنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها. فقد روي عنه ﷺ أنه قال: "**أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها منها عوض**".(٣)

٥. أنها أفضل رقية لجميع الأمراض والآفات والسموم.

قال أبو العباس القرطبي _رحمه الله_ في شرح قوله ﷺ: "وما أدراك أنها رقية؟": "أي: أي شيء أعلمك أنها رقية؟! ولذلك تبسم النبي ﷺ عند قوله: "وما أدراك أنها رقية؟!". وكان هذا الرجل علم أن هذه السورة قد خصت بأمور منها: أنها فاتحة الكتاب، ومبدؤه، وأنها متضمنة لجميع علوم القرآن، من حيث أنها تشتمل على الثناء على الله ﷻ بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إلى الله تعالى في الهداية إلى الصراط المستقيم، وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيان عاقبة الجاحدين،

---

(١) سنن الدارمي باب فضل فاتحة الكتاب، رقم: ٣٣٧٣.

(٢) ذكره الشعبي عن ابن عباس كما قال القرطبي في فضل الفاتحة، ١/١١٣.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي رقم: ١٦٨٨، والدارقطني، ١/٣٢٢، والحاكم ١/٢٣٨، وقال: رواة هذا الحديث ثقات وعلى شرطهما.

وقد روى الدارقطني(١) من حديث أبي سعيد مرفوعاً، وفيه: فقال: **"وما يدريك أنها رقية؟! فقلت: يا رسول الله! شيء ألقي في روعي. قال: فكلوا وأطعمونا من الغنم"**.

وقيل إن موضع الرقية منها إنما هو: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ ويظهر لي أن السورة كلها موضع رقية لما ذكرناه، ولقوله ﷺ: **"وما أدراك أنها رقية؟!"**، ولم يقل: إن فيها رقية". (٢)

وقال ابن القيم _رحمه الله_ عن مضامين الفاتحة: "وبالجملة: ما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية، والثناء على الله، وتفويض الأمر كله إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي: الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم _من أعظم الأدوية الشافية الكافية.

وقد قيل: إن موضع الرقية منها: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيها من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب، والجمع بين أعلى الغايات، وهي: الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها.

ولقد مر بي وقت بمكة: سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها: آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرأها عليها مراراً ثم أشرب به، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع". (٣)

---

(١) سنن الدارقطني، ٣/٦٣-٦٤.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨-٦٥٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ، ٥/٥٨٥-٥٨٦.

(٣) الطب النبي لابن القيم، ص: ١٨٣-١٨٤.

ثانياً: سورة البقرة

ورد في فضل سورة البقرة عدد من الأحاديث والآثار منها:

١. عن ابن مسعود ﵁ قال: قال النبي ﷺ: **"من قَرأ بِالآيتين من آخرِ سورة الْبقَرة في لَيلَة كَفَتَاه".**(١)

٢. وعن أبي هريرة ﵁ قال: **"وكلَنِي رسولُ الله ﷺ بِحفْظ زكَاة الفطر فَأَتانِي آت، فَجعلَ يحثُو من الطعامِ**(٢) **فَأَخذْته فَقُلْت: لَأرفَعنك إِلَى رسولِ الله ﷺ فَقَص الْحديثَ فَقَالَ: إِذَا أَويت إِلَى فراشك فَاقْرأ آيةَ الْكُرسي، لَن يزالَ معك من الله حافظٌ ولا يقْربك شيطَانٌ حتى تصبِح. فقَالَ النبِي ﷺ: "صدقَك وهو كَذُوب ذَاك شيطَانٌ".**(٣)

٣. وعن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: **"لا تجعلُوا بيوتكُم مقَابِر وإِن الْبيت الذي تقْرأُ فيه الْبقَرةُ لا يدخلُه الشيطَانُ".**(٤)

٤. روى الترمذي عن أبي هريرة وصححه أن رسولُ الله ﷺ بعث بعثًا وهم ذُو عدد فَاستقْرأَهم فَاستقْرأَ كُل رجلٍ منهم ما معه من الْقُرآن فَأَتى علَى رجلٍ منهم من أَحدثهم سنا فَقَالَ: **"ما معك يا فُلانُ؟ قَالَ: معي كَذَا وكَذَا وسورةُ الْبقَرة. قَالَ: أَمعك سورةُ الْبقَرة؟ فَقَالَ: نعم. قَالَ: فَاذْهب فَأَنت أَميرهم".**(٥)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم: ٥٠٠٨.

(٢) في ذلك دليل على أن زكاة الفطر لا تخرج إلا من الطعام.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم: ٥٠١٠.

(٤) صحيح سنن الترمذي، للألباني، رقم: ٢٨٧٧ وصحيح مسلم.

(٥) صحيح سنن الترمذي، رقم:

٥. أمر الرسول يوم حنين العباس ليحرض الصحابة على القتال: "يا أصحاب سورة البقرة".(١)

ثالثاً: سورة البقرة، وآل عمران

١. عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"يأتي الْقُرآنُ وأهلُه الذين يعملُونَ بِه في الدنيا تقْدمه سورةُ الْبقَرة وآلُ عمرانَ".**

قَالَ نواس: وضرب لَهما رسولُ الله ﷺ ثَلاثَةَ أَمثَالٍ ما نسِيتهن بعد. **قَالَ: "تأتيان كَأَنهما غَيايتان وبينهما شرق، أو كَأَنهما غَمامتان سوداوان، أو كَأَنهما ظُلَةٌ من طَيرٍ صواف تجادلان عن صاحِبِهما".**(٢)

٢. وعن بريدة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: **تعلموا سورة الْبقَرةَ فَإِن أَخذَها بركَةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يستطيعها الْبطَلَةُ. قال** ثم **سكت ساعة** ثم **قال: تعلموا سورة الْبقَرةَ وآلَ عمرانَ فَإِنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم الْقيامة كَأَنهما غَمامتان، أو غَيايتان، أو فرقَان من طَير صواف".**(٣)

معاني بعض الكلمات:(٤)

- الزهراوان: المنيران.
- والغياية: ما أظلك من فوقك.

---

(١) مجمع الزوائد، ١٨/٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني، رقم: ٢٨٧٧، وصحيح مسلم.

(٣) أحمد، ٣٥٢/٥، ومسلم في صلاة المسافرين.

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٥٥/١، ومسلم شرح النووي، ٩٠/٦-٩١.

- الفرق: القطعة من الشيء أو الجماعة.
- الصواف: المصطفة المتضامة.
- البطلة: السحرة، ومعنى "لا تستطيعها" أي لا يمكنهم حفظها، وقيل: لا تستطيع النفوذ في قارئها.
- شرْق: بإسكان الراء وفتحها، والإسكان أشهر: ضياء ونور.

رابعاً: السبع الطول

١. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **"من أخذ السبع الأول فهو حبر"**، وفي رواية عنها: **"من أخذ السبع فهو خير".**(١)

السبعة الطول هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، كما قال مجاهد ومكحول وغيرهما، وكما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره. (٢)

خامساً: سورة الكهف

١. عن البراء ﷺ قال: "كَانَ رجلٌ يقْرأُ سورةَ الْكهف، وإِلَى جانِبِه حصانٌ مربوطٌ بِشطَنين(٣)، فَتغشته سحابةٌ، فَجعلَت تدنو وتدنو، وجعلَ فَرسه ينفر. فَلَما أَصبح أَتى النبِي ﷺ فَذَكَر ذَلك لَه فَقَالَ: **"تلْك السكينةُ تنزلَت بِالْقُرآن".**(٤)

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي، رقم: ٨٣٥٠، عن عائشة ورمز إليه بالصحة، والحاكم.

(٢) تفسير ابن كثير، ٥٦/١.

(٣) شطنان: مثنى شطن بفتح الشين، وهو الحبل الطويل، انظر الفتح: ٥٧/٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب فضل الكهف، رقم: ٥٠١١.

٢. وعن أبي الدرداء ﵁ أن النبي ﷺ قال: **"من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".**(١) وفي رواية بهذا الإسناد عند مسلم قال شعبة: **"من آخر سورة الكهف".**

قال الإمام النووي رحمه الله: "وقيل سبب ذلك: ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتن بالدجال. وكذا في آخرها قوله: **﴿أَفَحَسِبَ الذين كَفَرُوا أَنْ يتخذُوا عبادي من دونِي أولياءَ﴾".**(٢)

٣. وعن أبي سعيد الخدري ﵁ أن أسيد بن حضير ﵁ بينما هو لَيلَةً يقْرأُ في مربده(٣)، إِذْ جالَت فَرسه، فَقَرَأَ ثُم جالَت أُخرى، فَقَرَأَ ثُم جالَت أيضا، قَالَ أُسيد: فَخشيت أَنْ تطَأَ يحيى(٤) فَقُمت إِلَيها، فَإِذَا مثْلُ الظلة فَوق رأْسي فيها أَمثَالُ السرجِ عرجت في الْجو حتى ما أَراها، قَالَ: فَغدوت علَى رسـولِ الله ﷺ فَقُلْت: يا رسولَ الله! بينما أَنا الْبارِحةَ من جوف الليلِ أَقْرأُ في مربدي إِذْ جالَت فَرسي، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **"اقْرأْ ابن حضيرٍ".** قَالَ: فَقَرأْت. ثُم جالَت أيضا. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **"اقْرأْ ابن حضيرٍ".** قَالَ: فَقَرأْت. ثُم جالَت أيضا، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **"اقْرأْ ابن حضيرٍ".** قَالَ: فَانصرفْت. وكَانَ يحيى قَرِيبا منها خشيت أَنْ تطَأَه فَرأَيت مثْلَ الظلة فيها أَمثَالُ السرجِ

---

(١) صحيح مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي.

(٢) مسلم بشرح النووي، ٩٣/٦.

(٣) أي البيدر: المكان الذي يجمع فيه التمر عند الحصاد.

(٤) ابنه.

عرجت في الْجو حتى ما أراها، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **"تلْك الْملائكَةُ كَانت تستمع لَك ولَو قَرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم".**⁽¹⁾

العلة في هذا الفضل لسورة الكهف

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله في تأويل ما جاء في سورة الكهف: "واختلف المتأولون في سبب ذلك، فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال، ولم يهلْه ذلك، فلا يفتتن به. وقيل: لما في قوله تعالى: ﴿**أَفَحسِب الذين كَفَروا أنْ يتخذُوا عبادي من دونِي أولياءَ**﴾⁽²⁾، إلى آخر السورة من المعاني المناسبة لحال الدجال. وهذا على رواية من روى: من آخر الكهف. وقيل: لقوله تعالى: ﴿**قَيما لينذر بأسا شديدا من لَدنه**﴾⁽³⁾ تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة واللدنية، وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية، واستيلائه وعظيم فتنته، ولذلك عظّم النبي ﷺ أمره، وحذر منه، وتعوذ من فتنته، ولذلك عظّم هذا الحديث: أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها، ووقف على معناها حذره فأمن من ذلك. وقيل: هذا من خصائص هذه السورة كلها، فقد روي: **"من حفظ سورة الكهف،** ثم **أدرك الدجال** لم **يسلط عليه"⁽⁴⁾."**⁽⁵⁾

---

(١) صحيح كتاب الصلاة المسافرين، رقم: ٦٨٢.

(٢) الكهف: ١٠٢.

(٣) الكهف: ٢.

(٤) رواه الحاكم ٥١١/٤، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح ٤٣٩/٢-٤٤٠.

٤. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **"من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين".**(١)

سادساً: سورة الفتح

١. خرج البخاري في صحيحه(٢) عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر عن شيء، فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت(٣) رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري أمام الناس، وخشيت أن ينـزل في قرآن فما نشبت(٤) أن سمعت صارخاً يصرخ، قال: قلت: قد خشيت أن يكون نـزل في قرآن، قال: فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال: **"لَقَد أُنزلَت عليَّ الليلةَ سورةٌ لَهي أحب إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس ثُم قَرأ: ﴿إنا فَتحنا لَك فَتحا مبِينا﴾".**

---

(١) الحاكم في المستدرك، رقم: ٢٠٧٢، وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وقال: ووقفه ابن مهدي على الثوري.

(٢) كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الفتح رقم: ٥٠١٣.

(٣) نزرت: أي ألححت.

(٤) تعلقت، الفتح، ٥٨٣/٨.

سابعاً: سورة "ألم تنـزيل" السجدة

عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: (ألم تنـزيل) و(تبارك الذي بيده الملك).(١)

ثامناً: سورة يس

عن معقل بن يسار ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **"اقْرَءُوا يس على موتاكُم".**(٢)
والراجح أن هذا الحديث موقوف وليس مرفوعاً إلى الرسول ﷺ كما قال يحيى.

تاسعاً: سورة تبارك

١. حديث جابر السابق في فضلها و"ألم تنـزيل السجدة".

٢. عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: **"سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك".**(٣)

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني، رقم: ٢٨٩٢، وقال: صحيح.

(٢) الحاكم، رقم: ٢٠٧٤، وقال: صحيح، وقال الذهبي: رفعه ابن المبارك ووقفه يحيى، ورواه أبو داود، كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت. وضعفه الألباني.

(٣) الحاكم في المستدرك، رقم: ٢٠٧٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح.

عاشراً: سورة الكافرون

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدلُ نِصف القُرآن، و﴿قُلْ هو الله أحد﴾ تعدلُ ثُلُثَ القُرآن، و﴿قُلْ يا أيها الكَافرونَ﴾ تعدلُ ربع القُرآن".**(١)

أحد عشر: سورة الإخلاص

١. عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً سمع رجلاً يقْرأُ ﴿قُلْ هو الله أحد﴾ يرددها، فلَما أصبح جاءَ إلَى رسولِ الله ﷺ فَذَكر ذَلك لَه وكَأَن الرجلَ يتقَالها فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **"والذي نفْسِي بِيده إِنها لَتعدلُ ثُلُثَ القُرآن".**(٢)

٢. وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **"أيعجِز أحدكُم أنْ يقْرأ ثُلُثَ القُرآن في لَيلَة؟ فَشق ذَلك علَيهم وقَالُوا: أينا يطيق ذَلك يا رسولَ الله! فَقَالَ: (الله الْواحد الصمد) ثُلُثُ القُرآن".**(٣)

٣. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعثَ رجلاً علَى سرِية وكَانَ يقْرأُ لأَصحابِه في صلاتهم فَيختم بِـ (قُلْ هو الله أَحد) فَلَما رجعوا ذُكر ذَلك لرسولِ الله ﷺ فَقَالَ: **"سلُوه لأَي شيءٍ يصنع ذَلك؟** فَسأَلُوه فَقَالَ: لأَنها صفَةُ الرحمنِ فَأَنا أُحب أَنْ أَقْرأَ بِها. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ **"أَخبِروه أَن الله يحبه".**(٤)

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني، رقم ٢٨٩٤، وقال: صحيح دون فضل (إذا زلزلت).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله أحد)، رقم: ٥٠١٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله أحد)، رقم: ٥٠١٥.

(٤) متفق عليه، صحيح البخاري، رقم ٧٣٧٥، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم: ٨١٣.

٤. وفي رواية عن أبي الدرداء ﷺ: **"إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن"**.(١)

تأويل ذلك

قال الإمام أبو العباس القرطبي المالكي _رحمه الله_: "قال المحققون من علمائنا: إن القرآن بالنسبة لمعانيه الكلية على ثلاثة أنحاء: قصص، وأحكام، وأوصاف لله. و(قل هو الله أحد) تشتمل على ذكر أوصاف الحق ﷻ فكانت من هذه الجهة. قلت: وهذا يتم إذا تحقق أن هذه السورة مشتملة على جميع ذكر أوصافه تعالى، وليس ذلك فيها ظاهراً، لكنها اشتملت على اسمين من أسمائه تعالى، تتضمنان جميع أوصاف كماله تعالى، ولم يوجدا في غيرها من جميع السور، وهما: الأحد، والصمد؛ فإنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع صفات الكمال المعظمة، وبيانه أن الأحد والواحد وإن رجعا إلى أصل واحد لغة، فقد افترقا استعمالاً وعرفاً، فهما من الوحدة، وهي راجعة إلى نفي التعدد والكثرة، غير أن استعمال العرب فيهما مختلف، فإن الواحد عندهم أصل العدد، من غير تعرض لنفي ما عداه، والأحد يثبت مدلوله، ويتعرض لنفي ما سواه، ولهذا أكثر ما استعملته العرب في النفي فقالوا: ما فيها أحد، ولم يكن له كفواً أحد، ولم يقولوا هنا واحد. وعلى هذا فالأحد في أسمائه تعالى مشعر بوجوده الخاص به، الذي لا يشركه فيه غيره، وهو المعبر عنه بواجب الوجود، وربما عبر عنه بعض المتكلمين بأنه أخص وصفه.

---

(١) صحيح مسلم، رقم: ٨١١.

وأما الصمد: فهو المتضمن لجميع أوصاف الكمال، فإن الصمد هو الذي انتهى سؤدده بحيث يعتمد إليه في جميع الحوائج كلها، أي: يقصد. ولا يصح ذلك تحقيقاً إلا لمن حاز جميع خصال الكمال حقيقة وذلك لا يكمل إلا لله تعالى، فهو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقد ظهر أن لهذين الاسمين من شمول الدلالة على الله تعالى وصفاته ما ليس لغيرهما من الأسماء، وأنهما ليسا موجودين في شيء من سور القرآن، فظهرت خصوصية هذه السورة بأنها ثلث القرآن كما قررناه والله أعلم. وقد كثرت أقوال الناس في هذا المعنى، وهذا أنسبها وأحسنها حسب ما ظهر".(١)

الثاني عشر: المعوذات

وهن: الإخلاص، والفلق، والناس.

١. عن عائشة رضي الله عنها "**أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها**".(٢)

٢. وعنها كذلك: "**أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾، ثم يمسح بها ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات**".(٣)

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ٤٣٩/٢-٤٤٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم: ٥٠١٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم: ٥٠١٧.

الثالث عشر: المعوذتين

١. عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"ألم تر آيات أنزلت الليلةَ لم ير مثْلهن قَط: ﴿قُلْ أعوذُ بِرب الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أعوذُ بِرب الناسِ﴾".**(١)

٢. وعن عقبة ﷺ كذلك أن رسول الله ﷺ قال: **"ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قلت: بلى. قال: ﴿قُلْ أعوذُ بِرب الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أعوذُ بِرب الناسِ﴾".**(٢)

٣. وعن عقبة كذلك قال: **"أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين** في **دبر كل صلاة".**(٣)

٤. وعن عبد الله بن حبيب ﷺ قال: خرجنا في لَيلَة مطَرٍ وظُلْمة شديدة نطْلُب رسولَ الله ﷺ ليصلي لَنا فَأدركْناه، فَقَالَ: قُلْ. فَلَم أَقُلْ شيئاً. ثُم قَالَ: قُلْ. فَلَم أَقُلْ شيئًا. ثُم قَالَ: قُل. فَقُلْت: يا رسولَ الله! ما أَقُولُ؟ قَالَ: **قُل: ﴿قُلْ هو الله أحد﴾ والْمعوذَتينِ** حين **تمسِي وحين تصبِح ثَلاثَ مرات تكْفيك من كُل شيء".**(٤)

٥. وعن أبي سعيد قال: **"كَانَ رسولُ الله ﷺ يتعوذُ من الْجان وعينِ الانسان حتى نزلَت الْمعوذَتان، فَلَما نزلَتا أخذَ بِهما وترك ما سواهما".**(٥)

---

(١) مسلم في كتاب صلاة المسافرين، فضل قراءة المعوذتين، رقم: ٨١٤، ٢٦٤، ٢٦٥، وأهل السنن.

(٢) في لفظ آخر كما قال ابن القيم.

(٣) صحيح الترمذي للألباني، رقم: ٢٩٠٣،وقال: صحيح.

(٤) الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح.

(٥) الترمذي، كتاب الطب عن رسول الله، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين.

ما حظيت به المعوذتان

المعوذتان شأنهما عظيم في الاستعاذة من جميع الشرور والأمراض والآثام، لهذا قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مقدمة تفسيرهما: "المقصود الكلام على هاتين السورتين وبيان عظيم منفعتهما، وشدة الحاجة، بل الضرورة إليهما، وإنهما لا يستغنى عنهما أحد قط، وأن لهما تأثيراً خاصاً في دفع السحر، والعين، وسائر الشرور، وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفَس، والطعام، والشراب، واللباس.

فنقول والله المستعان: قد اشتملت السورتان على ثلاثة أصول، وهي أصول الاستعاذة:

أحدها: نفْس الاستعاذة.

الثاني: المستعاذ به.

الثالث: المستعاذ منه.

فبمعرفة ذلك تعرف شدة الحاجة والضرورة إلى هاتين السورتين".(١)

وقال في الطب النبوي، تحت مبحث "الرقي بالمعوذتين": "وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شر الغاسق، وهو الليل، وآيته _وهو القمر إذا غاب_ تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر انتشرت وعاثت.

والاستعاذة من شر النفاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن.

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية، طبع دار الفكر، ٢/١٩٩-٢٠٠.

والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها.

والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن. فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها.

ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة، ذكره الترمذي في جامعه. وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة. وقال: "ما تعوذ متعوذ بمثلهما" وقد ذكر أنه ﷺ سحر في إحدى عشرة عقدة، وأن جبريل نزل عليه بهما، فجعل كلما يقرأ آية منهما انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها، وكأنما نشط من عقال".(١)

وقال الإمام النووي رحمه الله معلقاً على حديث عقبة: "ألم تر آيات أنزلت الليلة..." الحديث: "فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين ...".

وفيه دليل دافع على كونهما من القرآن، ورد على من نسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه خلاف هذا(٢)، وفيه أن لفظة (قل) من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة، وقد أجمعت الأمة على هذا كله".(٣)

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، مأخوذ من زاد المعاد، بمراجعة وتخريج عدد من المحدثين، طبع ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، ص: ١٨٧.

(٢) حاشا ابن مسعود أن يثبت عنه مثل هذا القول الباطل.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، ٦/٩٦.

ثالثاً: **ما ورد في فضل بعض الآي**

١. آية الكرسي

١. عن أُبي بن كعب ﷛ قال: قال رسول الله ﷺ: **"يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتابِ الله معك أعظَم؟"** قَالَ: قُلْتُ: الله ورسولُه أعلَم! قَالَ: **"يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتابِ الله معك أعظَم؟"** قَالَ: قُلْتُ: ﴿الله لا إِلَه إِلا هو الْحي الْقَيوم﴾(١). قَالَ: فَضرب في صدرِي وقَالَ: **"والله ليهنِك الْعلْم أبا الْمنذر"**.(٢)

قال أبو العباس القرطبي ـ رحمه الله ـ: "وإنما كانت آية الكرسي أعظم، لما تضمنته من أوصاف الإلهية، وأحكامها، على ما لا يخفى على من تأملها، فإنها تضمنت من ذلك ما لم يتضمنه غيرها من الآي، وقال بعض المتأخرين: إن هذه الآية اشتملت من الضمائر العائدة على الله تعالى ستة عشر، وكلها تفيد تعظيماً لله تعالى، فكانت أعظم آية في كتاب الله تعالى لذلك، والله أعلم".(٣)

٢. عن أبي هريرة ﷛ قال: وكلَنِي رسولُ الله ﷺ بِحفْظ زكَاة رمضانَ فَأَتانِي آت فَجعلَ يحثُو من الطعامِ فَأَخذْته وقُلْت والله لأرفَعنك إِلَى رسولِ الله ﷺ. قَالَ: إِني محتاج وعلَي عيالٌ ولي حاجةٌ شديدةٌ. قَالَ: فَخليت عنه فَأَصبحت. **فَقَالَ النبِي ﷺ: "يا أبا هريرةَ! ما فَعلَ أَسيرك الْبارِحةَ؟** قَالَ: قُلْت: يا رسولَ الله! شكَا حاجةً شديدةً وعيالاً فَرحمته فَخليت سبِيلَه. **قَالَ: أَما إِنه قَد كَذَبك وسيعود.** فَعرفْت أَنه سيعود لقَولِ

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وخواتم البقرة، رقم: ٨١٠.

(٣) المفهم، جـ٢/٤٣٦.

رسولِ الله ﷺ إنه سيعود فَرصدته فَجاءَ يحثُو من الطعامِ فَأخذْته فَقُلْت: لأرفَعنك إلَى رسولِ الله ﷺ. قَالَ: دعنِي فَإنِي محتاج وعلَي عيالٌ لا أعود فَرحمته فَخليت سبِيلَه، فَأصبحت فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: **يا أبا هريرةَ ما فَعلَ أسيرك؟** قُلْت: يا رسولَ الله شكَا حاجةً شديدةً وعيالا فَرحمته فَخليت سبِيلَه. **قَالَ: أما إنه قَد كَذَبك وسيعود.** فَرصدته الثالثَةَ فَجاءَ يحثُو من الطعامِ فَأخذْته فَقُلْت: لأرفَعنك إلَى رسولِ الله وهذَا آخر ثَلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثُم تعود. قَالَ: دعنِي أُعلمك كَلمات ينفَعك الله بِها. قُلْت: ما هو قَالَ إذَا أويت إلَى فراشك فَاقْرأْ آيةَ الْكُرسي ﴿الله لا إلَه إلا هو الْحي الْقَيوم﴾ حتى تختم الآيةَ، فَإنك لَن يزالَ علَيك من الله حافظٌ ولا يقْربنك شيطَانٌ حتى تصبِح. فَخليت سبِيلَه فَأصبحت فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: **ما فَعلَ أسيرك الْبارِحةَ؟** قُلْت: يا رسولَ الله زعم أنه يعلمنِي كَلمات ينفَعنِي الله بِها فَخليت سبِيلَه. **قَالَ: ما هي؟** قُلْت: قَالَ لي: إذَا أويت إلَى فراشك فَاقْرأْ آيةَ الْكُرسي من أولها حتى تختم الآيةَ ﴿الله لا إلَه إلا هو الْحي الْقَيوم﴾. وقَالَ لي لَن يزالَ علَيك من الله حافظٌ ولا يقْربك شيطَانٌ حتى تصبِح وكَانوا أحرص شيءٍ علَى الْخيرِ فَقَالَ النبِي ﷺ: **"أما إنه قَد صدقَك وهو كَذُوب. تعلَم من تخاطب منذُ ثَلاث لَيالٍ يا أبا هريرةَ؟ قَالَ: لا. قَالَ ذَاك شيطَانٌ".** (١)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل شيئاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه.

٢. خواتيم البقرة

عن أبي مسعود البدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".**(١) وكفتاه: أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل كفتاه عن كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل دفعتا عنه شر الإنس والجن.(٢)

٣. خواتم آل عمران

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل خرج من بيته ونظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران: ﴿**إن في خلْق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألْبابِ**﴾".

عن ابن عباس ﷺ قال: بِت عند خالَتي ميمونةَ فَتحدثَ رسولُ الله ﷺ مع أهله ساعةً ثُم رقَد فَلَما كَانَ ثُلُثُ الليلِ الآخر قَعد فَنظَر إِلَى السماءِ فَقَالَ ﴿**إن في خلْق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألْبابِ**﴾".(٣)

---

(١) متفق عليه، البخاري، ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ومسلم: ٨٠٨.

(٢) انظر الفتح، ٥٦/٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، قوله ﴿إن في خلق السموات ...﴾، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

٤. آية دعاء السفر

عن ابن عمر ﵁ قال: **كان رسولَ الله ﷺ إذَا استوى علَى بعيرِه خارِجا إلَى سفَرٍ كَبر ثَلاثًا ثُم قَالَ ﴿سبحانَ الذي سخر لَنا هذَا وما كُنا له مقْرِنِين وإِنا إلَى ربنا لَمنقَلبونَ﴾، اللهم إِنا نسأَلُك في سفَرِنا هذَا الْبِر والتقْوى ومن الْعملِ ما ترضى اللهم هونْ علَينا سفَرنا هذَا واطْوِ عنا بعده اللهم أَنت الصاحب في السفَرِ والْخليفَةُ في الأَهلِ اللهم إِني أَعوذُ بِك من وعثَاءِ السفَرِ وكَآبة الْمنظَرِ وسوءِ الْمنقَلَبِ في الْمالِ والأَهلِ وإِذَا رجع قَالَهن وزاد فيهن آيِبونَ تائبونَ عابِدونَ لربنا حامدونَ".**(١)

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج.

رابعاً: ما ورد في المحافظة على حفظ القرآن والتحذير من نسيانه وهجره

لقد أمر الرسول ﷺ باستذكار القرآن ومدارسته فكان يتعاهده بالمدارسة مع جبريل، وفي قيامه، ومع أصحابه وبين أنه أشد تفلتاً لمن لم يتعهده من الإبل في عقلها.

من حرصه ﷺ على حفظ القرآن أنه كان يبادر أخذه ويسابق الملَك في قراءته فأنزل الله ﷻ عليه: ﴿**لا تحرك بِهِ لسانك لتعجلَ بِهِ . إن علَينا جمعه وقُرآنه**(١) **. فَإِذَا قَرأناه فَاتبِع قُرآنه . ثُم إن علَينا بيانه**﴾. (٢)

قال الحافظ ابن كثير _رحمه الله_ في تأويلها: "هذا تعليم من الله ﷻ لرسوله ﷺ في كيفية تلقي الوحي من الْملَك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملَك في قراءته، فأمره الله ﷻ إذا جاءه الْملَك بالوحي أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه. فالحالة الأولى جمعه في صدره، والثانية تلاوته، والثالثة تفسيره وإيضاح معناه". (٣)

ما ورد في المحافظة على حفظه والأمر بتعهده

١. عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "**إنما مثل صاحب القرآن، كمثل صاحب الإبل المعقّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**". (٤)

---

(١) أي أن تقرأه.

(٢) القيامة: ١٦-١٩

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ٧٠٤/٤.

(٤) البخاري في فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم: ٥٠٣١.

٢. وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال النبي ﷺ: **"بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت بل نسِي، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصياً**(١) **من صدور الرجال من النعم".**(٢)

٣. وعن أبي موسى _الأشعري_ ﵁ عن النبي ﷺ قال: **"تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل** في **عقلها".**(٣)

قال الحافظ ابن حجر _رحمه الله_: "شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ، فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ. وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفوراً، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة.

إلى أن قال: "قوله: "واستذكروا القرآن"، أي واظبوا على تلاوته، واطلبوا من أنفسكم المذاكرة له.

قال الطيبي: وهو عطف من حيث المعنى على قوله "بئس ما لأحدكم" أي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه، وزاد ابن أبي داود من طريق عاصم عن أبي وائل في هذا الموضع: "فإن هذا القرآن وحشي".

---

(١) تفصياً: تفلتاً.

(٢) البخاري في فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم: ٥٠٣٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم: ٥٠٣٣.

إلى أن قال: "قال ابن بطال: هذا الحديث يوافق الآيتين قوله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له، ومن أعرض عنه تفلت منه".(١)

المراد بالنسيان وحكمه

قال الإمام أبو العباس القرطبي _رحمه الله_: "إن نسيان القرآن إنما يكون لترك تعاهده، وللغفلة عنه، كما أن حفظه يثبت بتكراره، والصلاة به كما قال في حديث ابن عمر: **"إذا قام صاحب القرآن يقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه".(٢)** فإذا قال الإنسان: نسيت آية كيت، فقد شهد على نفسه بالتفريط، وترك معاهدته له، وهو ذنب عظيم كما قال في حديث أنس الذي خرجه الترمذي مرفوعاً: **"عرضت علي أعمال أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن، أو آية أُتيها رجل ثم نسيها".**(٣) وهو نص، وعلى هذا، فمتعلق الذم ترك ما أمر به من استذكار القرآن وتعاهده، والنسيان علامة ترك ذلك، فعلق الذم عليه".(٤)

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الرسولُ يا رب إن قَومي اتخذُوا هذَا القُرآنَ مهجورا**﴾(٥) أنها نزلت في المشركين الذين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعون إليه.

---

(١) الفتح، ٧٩/٩، ٨٨.

(٢) مسلم، رقم: ٧٨٩، و٢٢٧ من حديث ابن عمر.

(٣) أبو داود، رقم: ٤٦١، والترمذي، رقم: ٢٩١٧، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، رقم: ٧١، وضعيف الجامع الصغير، رقم: ٣٧٠١.

(٤) المفهم، ٤١٨/٢.

(٥) الفرقان: ٣٠.

قال القرطبي _رحمه الله_: "وقد قيل: إن قول الرسول "يا رب" إنما يقوله يوم القيامة، أي هجروا القرآن وهجروني وكذبوني".(١)

ومن جملة هجر القرآن عدم المحافظة على حفظه وتعهده.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٧/١٣.

خامساً: **ما ورد في المداومة على تلاوة القرآن ومدارسته، آناء الليل وأطراف النهار**

أقل مدة يختم فيها القرآن، وأقل ما يقرأه المرء في اليوم من القرآن

أورد الإمام البخاري في صحيحه(١) عدداً من الأحاديث والآثار في كتاب فضائل القرآن: باب في كم يقرأ القرآن؟ وقول الله تعالى: ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾ وهي:

⊙ عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: "أنكحني أبي امرأةً ذات حسبٍ، فكانَ يتعاهد كنته(٢) فيسألها عن بعلها فتقولُ: نِعم الرجلُ من رجلٍ لم يطأْ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفًا منذُ أتيناه. فلما طالَ ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ فقالَ: الْقني به، فلقيته بعد فقالَ: كيف تصوم؟ قالَ: كل يومٍ. قالَ: وكيف تختم؟ قالَ: كل ليلة. قالَ: صم في كل شهرٍ ثلاثةً واقْرأ الْقُرآنَ في كل شهرٍ.

قالَ: قُلْت: أُطيق أكْثَر من ذلك. قالَ: صم ثلاثةَ أيامٍ في الْجمعة(٣).

قُلْت: أُطيق أكْثَر من ذلك. قالَ: أفْطر يومين وصم يوما.

قالَ: قُلْت: أُطيق أكْثَر من ذلك. قالَ صم أفْضلَ الصومِ صوم داود صيام يومٍ وإفْطار يومٍ واقْرأْ في كل سبعِ ليالٍ مرةً.

فليتني قبلْت رخصةَ رسولِ الله ﷺ وذاك أني كبرت وضعفْت فكانَ يقْرأُ على بعضِ أهله السبع من الْقُرآن بالنهارِ والذي يقْرؤه يعرضه من النهارِ ليكُونَ أخف عليه

---

(١) انظر الفتح ٩/٩٤-٩٥.

(٢) الكنة: زوجة الولد.

(٣) أي: كل أسبوع.

بِالليل، وإِذَا أراد أَنْ يتقَوى أَفْطَر أياما وأحصى وصام مِثْلَهن كَراهيةَ أَنْ يترك شيئًا فَارق النبِي ﷺ عليه".(١)

⊙ وفي رواية عن ابن عمرو كذلك قال: قال لي رسول الله ﷺ: **"اقْرأ الْقُرآنَ في شهر". قُلْت: إِني أَجِد قُوةً، حتى قَالَ: فَاقْرأه في سبعٍ ولا تزد علَى ذَلك".**(٢)

⊙ وعن علقمة عن ابن مسعود قال: "ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر قول النبي ﷺ: **"إنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة** في **ليلة كفتاه".**(٣)

⊙ وعن سفيان قال: قال لي ابن شبرمة: **"نظَرت كَم يكْفي الرجلَ من الْقُرآن فَلَم أجِد سورةً أقَل من ثَلاث آيات، فَقُلْت: لا ينبغي لأحد أنْ يقْرأ أقَل من ثَلاث آيات**(٤)**".**(٥)

⊙ وقال أبو عبد الله _البخاري_ وقال بعضهم: في ثلاث، أو في سبع، وأكثرهم على سبع.

⊙ وصح عند أبي داود عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: **"لا يفقه من قرأ القرآن** في **أقل من ثلاث".**(٦)

---

(١) صحيح البخاري في فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، رقم: ٥٠٥٢.

(٢) صحيح البخاري في فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؟ رقم: ٥٠٥٤.

(٣) صحيح البخاري في فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؟ رقم: ٥٠٥١.

(٤) يعني في اليوم سوى ما يقرأ في الصلاة.

(٥) المصدر السابق، رقم: ٥٠٥١.

(٦) صحيح سنن أبي داود للألباني، رقم: ١٣٩٤.

⊙ وعن ابن مسعود في سنن سعيد بن منصور يرفعه: "**اقرؤوا القرآن** في **سبع، ولا تقرؤوه** في **أقل من ثلاث**".(١)

⊙ ولأبي عبيد عن عائشة رضي الله عنها: "**أن النبي ﷺ كان لا** يختم **القرآن** في **أقل من ثلاث**".(٢)

⊙ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: "**من قام بعشر آيات** لم **يكتب من الغافلين، ومن قام** بمائة **آية كتب من القانتين، ومن قام** بمائة **آية كتب من** المقنطرين".(٣)

⊙ وعن ابن عمرو رضي الله عنه كذلك أنه سأل النبي ﷺ: "في **كم يقرأ القرآن؟ قال:** في **أربعين يوماً**". ثم قال: "في **شهر**". ثم قال: " في **عشرين**"، ثم قال: "في خمس **عشرة**"، ثم قال: "في **عشر**"، ثم قال: "في **سبع**".(٤)

⊙ وقال ابن مسعود: "**من قرأ القرآن** في **أقل من ثلاث فهو راجز، هذّاً كهذ الشعر، ونثراً كنثر الدقل**".(٥)

⊙ وكره معاذ أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

---

(١) قال ابن حجر في الفتح، ٩٧/٩، بإسناد صحيح.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيح سنن أبي داود للألباني، رقم: ١٣٩٨، وقال: صحيح.

(٤) صحيح سنن أبي داود للألباني، رقم: ١٣٩٥، وقال: صحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبراني، ١٤٢/٩.

مذاهب أهل العلم في كم يقرأ القرآن

ذهب أهل العلم في ذلك مذاهب هي:

١. في أربعين يوماً، وهذا مذهب أحمد، وأبي عبيد، وإسحاق.
٢. في شهر.
٣. في أسبوع، وعلى هذا الأكثر.
٤. في ثلاث.
٥. لا حد في ذلك، وإنما الأمر يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، مع مراعاة المداومة فأحب العمل إلى الله أدومه وإن قل.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **"يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل".**(١)

هذا كله في غير رمضان، أما رمضان فالشأن فيه مختلف، فقد كان للإمام الشافعي _رحمه الله_ ختمان في اليوم سوى ما يقرأه في الصلاة.

أقوال أهل العلم في ذلك

قال الحافظ ابن حجر _رحمه الله_ معلقاً على ترجمة البخاري للباب: "في كم يقرأ القرآن؟ وقول الله تعالى: ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾: "كأنه أشار إلى الرد على من قال: أقل ما يجزئ من القراءة في كل يوم وليلة جزء من أربعين جزءاً من القرآن(٢)، وهو منقول

---

(١) متفق عليه. البخاري: رقم: ٦٤٦٤، ومسلم، رقم: ٧٨٢، ٢١٥.

(٢) يعني يختم في أربعين يوماً.

عن إسحاق، والحنابلة لأن عموم قوله ﴿**فاقرؤوا ما تيسر منه**﴾ يشمل أقل من ذلك، فمن ادعى التحديد فعليه البيان.

إلى أن قال معلقاً على حديث ابن عمرو السابق: "وكان النهي من الزيادة ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس على الوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق، وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل وأغرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وقال النووي: أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، وعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص".⁽¹⁾

وقال النووي _رحمه الله_: "ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها، وكان السلف رضي الله عنهم، لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه. فروى ابن أبي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم أنهم كانوا يختمون في كل عشر ليالٍ ختمة. وعن بعضهم في كل ثمان ليال، وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست ليال، وعن بعضهم في كل خمس ليال، وعن بعضهم في كل أربع ليال، وعن كثيرين في كل ثلاث ليال، وعن بعضهم في كل يوم ولية ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثاً، وختم بعضهم ثماني ختمات، أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار.

فمن الذين كانوا يختمون ختمة في اليوم والليلة: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشافعي وآخرون.

---

(١) الفتح ٩/٩٥،٩٣.

ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات: سليم بن عنز ﷺ قاضي مصر في خلافة معاوية ﷺ. روى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات. ورى أبو عمر الكندي في كتابه قضاة مصر أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات. قال الشيخ صالح أبو عبد الرحمن السلمي ﷺ: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: كان ابن الكاتب ﷺ يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات، وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة. ورى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين ﷺ أنه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر، ويختمه أيضاً فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئاً.

وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل.

وروى أبو داود بإسناد صحيح أن مجاهداً كان يختم في رمضان فيما بين المغرب والعشاء في كل ليلة من رمضان. وعن منصور قال: كان علي الأزدي يختم فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة في رمضان.

وعن إبراهيم بن سعد قال: كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن.

وأما الذي يختم القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة، فمن المتقدمين: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير ﷺ، ختمة في كل ركعة في الكعبة.

وأما الذين ختموا في الأسبوع مرة فكثيرون: نقل عن عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ﷺ، ومن جماعة من التابعين كعبد الرحمن بن يزيد، وعلقمة، وإبراهيم رحمهم الله.

والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائفه ومعارفه فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال مهم ما يقرؤون، وكذا من كان

مشغولاً بنشر العلم، أو غيره من مهمات الدين، ومصالح المسلمين العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل.

وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة، ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵁ قال: قل رسول الله ﷺ: **"لا يفقه من قرأ القرآن** في **أقل من ثلاث".**(١)

سيرة بعض الصحابة والتابعين في ذلك(٢)

ورى أبو عمرو الداني بسند إلى بعض الصحابة والتابعين أنهم كانوا يختمون القرآن كالآتي:

١. عثمان بن عفان ﵁: كان عثمان ﵁ يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، وبيوسف إلى مريم، وبطه إلى طسم(٣) موسى وفرعون، وبالعنكبوت إلى ص، وبتنـزيل إلى الرحمن، ثم يختم، فيفتتح ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس.

٢. أبي بن كعب ﵁: قال: إنا لنقرؤه في ثمان _يعني القرآن.

زيد بن ثابت ﵁: سئل عن قراءة القرآن في أسبوع، قال: حسن، ولأن أقرأه في عشرين، أو النصف أحب إلي.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، مكتبة دار البيان ٤٦-٤٩.

(٢) انظر البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني المتوفى ٤٤٤هـ، بتحقيق غانم قدوري الحمدي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص: ٣٢٣-٣٢٩.

(٣) سورة القصص.

٤. عبد الله بن مسعود ﷺ: كان يقرأ القرآن في غير رمضان من جمعة إلى جمعة، وفي رمضان في ثلاث.

٥. تميم الداري ﷺ: كان يقرؤه في سبع.

٦. معاذ بن جبل ﷺ: كان يقرؤه في ثلاث.

٧. سعد بن المنذر الأنصاري ﷺ: كان يقرؤه في ثلاث حتى توفي.

٨. علقمة بن قيس رحمه الله: كان يختم في خمس.

٩. الأسود بن يزيد رحمه الله: كان يختم في ست.

١٠. إبراهيم النخعي رحمه الله: كان يختم في سبع.

١١. ثابت البناني رحمه الله: كان يختم في كل يوم وليلة في رمضان.

١٢. عبد الرحمن بن زيد رحمه الله: كان يقرؤه في سبع.

١٣. سعيد بن جبير رحمه الله: كان يؤم الناس في رمضان ويختم في ست.

١٤. أبو العالية الرياحي رحمه الله: قال كنا مماليك، منا من يؤدي الضريبة(١)، ومنا من يخدم أهله، وكنا نختم القرآن كل ليلة، فشق علينا فقرأناه في ليلتين، فشق علينا، فقرأناه في ثلاث، فشق علينا، فلقينا أصحاب النبي ﷺ فأمرونا أن نختم كل سبع ليال مرة، فصلينا، ونمنا، ولم يشق علينا.

١٥. أبو مجلز رحمه الله: كان يؤم في رمضان فيختم كل أسبوع.

١٦. بشير بن نهيك: كان يختم كل أسبوع.

---

(١) الخراج لسيده.

١٧. عطاء بن السائب رحمه الله، قال واصل بن سليم: صحبت عطاء ابن السائب إلى مكة فكان يقرأ القرآن في ليلتين.

١٨. أبو إسحاق السبيعي رحمه الله: كان أبو إسحاق يقرأ كل ليلة ألف آية، يقرأ سبعه، ويقرأ الصافات والواقعة، وما قصر من الآي يستكملها ألف آية.

سادساً: سور يستحب قراءتها في صلوات خاصة

١. ما يقرأ في ركعتي الفجر

عن ابن عمر قال: رمقت النبي ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بـ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾".(١)

٢. ما يقرأ في الوتر

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾".(٢)

٣. ما يقرأ في الجمعة

عن أبي رافع قال: "استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى بنا أبو هريرة يوم الجمعة فقرأ سورة الجمعة، وفي السجدة الثانية "إذا جاء المنافقون". قال عبد الله: فأدركت أبا هريرة رضي الله عنه فقلت له: تقرأ بسورتين كان علي يقرأ بهما في الكوفة؟! قال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله يقرأ بهما".(٣)

---

(١) صحيح ابن ماجه للألباني، رقم: ١١٤٩، وصحيح سنن الترمذي، ٤١٧.

(٢) صحيح ابن ماجه، ١١٧٢، وصحيح سنن الترمذي، رقم: ٤٦٢.

(٣) صحيح ابن ماجه، رقم: ١١١٨، وصحيح سنن الترمذي، رقم: ٥١٩.

٤. ما يقرأ في صبح الجمعة

عن ابن عباس ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺيقرأ يوم الجمعة في صلاة الفجر "ألم تنـزيل" السجدة، و"هل أتى على الإنسان".(١)

٥. في العيدين

عن النعمان بن بشير قال: "كان النبي ﷺ يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ "سبح اسم ربك الأعلى" و"هل أتاك حديث الغاشية"، وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما".(٢)

وعن عبد الله بن عتبة أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل أبا واقد الليثي: ما كان رسول الله ﷺ يقرأ به في الفطر والأضحى؟ قال: كان يقرأ بـ "ق والقرآن المجيد" و"اقتربت الساعة وانشق القمر".(٣)

لا شك أن رسول الله ﷺ لم يخص هذه الصلوات بسور خاصة ويداوم على قراءتها فيها إلا لما فيها من الفضل والخصوصية على غيرها من السور.

قال ابن القيم رحمه الله: "وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إنما كان النبي ﷺ يقرأ هاتين السورتين(٤) في فجر الجمعة، لأنهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها، فإنهما اشتملتا على خلق آدم، وعلى ذكر المعاد، وحشر العباد، وذلك يكون يوم الجمعة،

---

(١) صحيح ابن ماجه، رقم: ٨٢١، وصحيح سنن الترمذي، رقم: ٥٢٠.

(٢) صحيح ابن ماجه، رقم: ١١١٩، وصحيح سنن الترمذي، رقم: ٥٣٣.

(٣) صحيح ابن ماجه، رقم: ١٢٨٢، وصحيح سنن الترمذي، رقم: ٥٣٤.

(٤) "ألم" السجدة، و"هل أتى على الإنسان".

وكان في قراءتها في هذا اليوم تذكير للأمة بما كان فيه ويكون ... فهذه خاصة من خواص الجمعة".(١)

---

(١) زاد المعاد، ١/٣٧٥.

سابعاً: مذاهب أهل العلم في تفضيل بعض السور والآي على بعض

ذهب أهل العلم في **ذلك مذهبين** هما:

١. لا فضل لبعضها على بعض لأن كله كلام الله ﷿.

٢. بعضها أفضل من بعض وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والراجح أن بعضها أفضل من بعض، فكما أن الله فضل بعض الكتب _وكلها من كلام الله_ والرسل والملائكة والعباد على بعض وفضل بعض الشهور والأيام والبقاع على بعض، وهم من خلق الله الكريم كذلك فضل بعض السور والآي على بعض.

والتفضيل في المعاني وما خصت به هذه السور والآيات على بعض، وقد فضل تلك الآيات والسور صاحب الشرع المنـزل عليه القرآن. قال الإمام النووي _رحمه الله_: "قال القاضي عياض: فيه(١) حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى. قال: وفيه خلاف للعلماء، فمنع منه أبو الحسن الأشعري، وأبو بكر الباقلاني، وجماعة من الفقهاء والعلماء، لأن تفضيل بعضه نقص للمفضول، وليس في كلام الله نقص. وتأول هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم فاضل.

وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين، قالوا: وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه.

---

(١) أي حديث: "أي آية في كتاب الله أعظم؟".

والمختار جواز قول: هذه الآية أو السورة، أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث، والله أعلم".⁽¹⁾

وقال الإمام القرطبي _رحمه الله_: "اختلف العلماء في تفضيل بعض السور والآي على بعض، وتفضيل بعض أسماء الله الحسنى على بعض، فقال قوم: لا فضل لبعض على بعض، لأن الكل كلام الله، وكذلك أسماؤه لا مفاضلة بينها. ذهب إلى هذا الشيخ أبو الحسن الأشعري، والقاضي أبو بكر ابن الطيب، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي، وجماعة من الفقهاء، وروي معناه عن مالك.

قال يحيى بن يحيى: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، وكذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها، وقال عن مالك في قوله تعالى: ﴿**نأت** بخير **منها أو مثلها**﴾، قال: محكمة مكان منسوخة. وروى ابن كنانة مثل ذلك كله عن مالك.

فاحتج هؤلاء بأن قالوا: إن الأفضل يشعر بنقص المفضول والذاتية في الكل واحدة، وهي كلام الله، وكلام الله تعالى لا نقص فيه.

قال البستي: ومعنى هذه اللفظة: "ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن" أن الله تعالى لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ أم القرآن، إذ الله بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، وأعطاها من الفضل على قراءة كلامه، أكثر مما أعطى غيرها من الفضل من قراءة كلامه، وهو فضل منه لهذه الأمة. وقال معنى قوله: "أعظم سورة" أراد به في الأجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، ٦/٩٣-٩٤.

وقال قوم بالتفضيل، وأن ما تضمنه قوله تعالى: ﴿**وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم**﴾، وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر، والإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجوداً مثلاً في ﴿**تبت يدا**﴾ وما كان مثلها.

والتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها، لا من حيث الصيغة، وهذا هو الحق، وممن قال بالتفضيل: إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين، وهو اختيار القاضي أبي بكر بن العربي وابن الحصار، لحديث أبي سعيد بن المعلي، وحديث أُبي بن كعب أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: **"يا أبي! أي آية معك في كتاب الله أعظم؟"** قال: فقلت: "الله لا إله إلا هو ...". قال: فضرب في صدري وقال: **"ليهنك العلم أبا المنذر".** أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن الحصار: عجبي ممن يذكر الاختلاف مع هذه النصوص".(١)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١/١٠٩-١١٠.

الفصل الثاني

أولاً: **الوضع في فضل القرآن وسوره وما يتعلق به**

الكذب على عامة الناس حرام ومن الكبائر، ولهذا روي عن الرسول ﷺ: "أن المؤمن يطبع على كل شيء سوى الكذب والخيانة"(١) أو كما قال ﷺ، فكيف بالكذب على رسول الله ﷺ، المشرع المبلغ عن الله، المبين لشرع الله ﷻ؟!

لذلك عد أهل العلم الكذب عليه ﷺ من عظائم الأمور، وهو من أحرم الحرام، بل ذهب الإمام الجويني _رحمه الله_ إلى أنه كفر، ولا يبعد ما ذهب إليه الجويني لأن المكذب على رسول الله ﷺ شارك الرسول ﷺ في التشريع، في التحليل والتحريم، وفي التبديع والتفسيق والتكفير.

لذلك توعد الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه بالنار فقال: **"من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"**.(٢)

ولهذا كان كثير من أصحاب رسول الله ﷺ يتحاشون الرواية عن رسول الله، فإذا سئل أحدهم أن يحدث عن رسول الله ﷺ حدث بهذا الحديث: **"من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"**.

فالكذب عليه ﷺ ليس كالكذب على أحد سواه بأبي هو وأمي.

---

(١) متفق عليه، ورواه أهل السنن كذلك.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

الكذب حسبة!!

إن نعجب أخي المسلم ممن يتجرؤون ويستبيحون الكذب على رسول الله ﷺ، فإن عجبك لا يكاد ينقضي من أولئك الحمقى الجهلة الذين اعتبروا الكذب على رسول الله ﷺ في بعض المواطن قربة وحسبة، يبتغون ثوابه عند الله كما يصنع بعض الزهاد العباد من المتصوفة. ولهذا قال يحيى القطان _رحمه الله_ وهو من أساطين علماء الجرح والتعديل: "ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير". قال السيوطي _رحمه الله_: "أي لعدم علمهم بتفرقة ما يجوز لهم، وما يمتنع عليهم، أو لأن عندهم حسن ظن وسلامة صدر، فيحملون ما سمعوه على الصدق، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب، ولكن الواضعون منهم، وإن خفي حالهم على كثير من الناس فإنه لم يخف على جهابذة الحديث ونقاده.

وقد قيل لابن مبارك: هذه الأحاديث الموضوعة! فقال: تعيش لها الجهابذة ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.(١)

ورحم الله مالكاً الناقد البصير، والحافظ، الناصح، الضابط، القدير حين قال: "لقد أدركت في هذا المسجد(٢) سبعين شيخاً، لو استسقى بهم الناس لسقوا ما أخذت منهم حديثاً واحداً لأنهم ليسوا من أهل هذا الشأن"، أو كما قال.

روى ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها، أرغب الناس، وكان غلاماً

---

(١) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للسيوطي، ٢٨٢/١.

(٢) المسجد النبوي.

جليلاً يتزهد ويهجر شهوات الدنيا، وغلقت أسواق بغداد لموته، ومع ذلك كان يضع الحديث. وقيل له عند موته: حسن ظنك. قال: كيف وقد وضعت في فضل علي ﷺ سبعين حديثاً؟!

وكان أبو داود النخعي أطول الناس قياماً بليل، وأكثرهم صياماً بنهار، وكان يضع.

قال ابن حبان: وكان أبو بشر أحمد بن محمد الفقيه المروزي من أصلب أهل زمانه في السنة، وأذبهم عنها، وأقمعهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث.

وقال ابن عدي: كان وهب بن حفص من الصالحين مكث عشرين سنة لا يكلم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً".(١)

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر وهو يعدد الوسائل التي يعرف ويميز بها جهابذة هذا الفن الصحيح من السقيم والموضوع _من ذلك ما ينزل منزلة الإقرار_: "وكما فعل محمد بن عكاشة الكرماني الكذاب. قال الحاكم: بلغني أنه كان ممن يضع الحديث حسبة. فقيل له: إن قوماً يرفعون أيديهم في الركوع وعند الرفع منه؟ فقال: حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من رفع يديه في الركوع، فلا صلاة له! فهذا مع أنه كذب من أنجس الكذب، فإن الرواية عن الزهري بهذا السند بالغة مبلغ القطع بإثبات الرفع عند الركوع وعند الاعتدال، وهي في الموطأ وسائر كتب الحديث". ا.هـ. من لسان الميزان.(٢)

---

(١) المصدر السابق، ص: ٢٨٣.

(٢) ٢٨٨/٥-٢٨٩.

أشهر من وضع في فضل القرآن وسوره

أشهر وأكثر من وضع في فضل القرآن وسوره هم:

١. أبو عاصم نوح بن أبي مريم الجامع.
٢. أبو ميسرة بن عبد ربه الفارسي.
٣. عمر بن صبح بن عمران التميمي.
٤. بزيغ بن حسان _وقيل حبان.

نبذة عنهم

١. أبو عاصم نوح بن أبي مريم الملقب بالجامع

قال عنه ابن عدي في الكامل في الضعفاء(١): هو أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، كان أبوه أبو مريم مجوسياً اسمه "مابنه" استقضي على "مرو".

وكان لقبه أبا يوسف، وإنما سمي الجامع لأنه أخذ الرأي عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن الحجاج بن أرطأة، ومن كان في زمانه. وأخذ المغازي عن محمد بن إسحاق، والتفسير عن الكلبي، ومقاتل، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا فسمي نوحاً الجامع.

وقال عنه الذهبي: وامتدت حياته وجمع الكمالات إلا الصدق.

وقال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق.

---

(١) ٢٩٢/٨-٢٩٩، وتدريب الراوي ٢٨٢/١ للسيوطي.

قال السيوطي: ومن أمثلة ما صنع حسبة: ما رواه الحاكم بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين ذلك: عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن، سورة سورة(١)، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟

فقال: "إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة".

٢. أبو ميسرة بن عبد ربه الفارسي البغدادي(٢)

قال الذهبي _رحمه الله_: "هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي، ثم البصري الأكول التراس ذكرته مطولاً في "الميزان! وقد اتهم _أي بالوضع".

قال الأصمعي: قال لي الرشيد: كم أكثر ما أكل ميسرة؟ قلت: مائة رغيف، ونصف مكوك(٣) ملح، وأمر الرشيد فطرح للفيل مائة رغيف ففضل منها رغيفاً.

ونذرت امرأة أن تشبعه، فرفق بها، وأكل ما يكفي سبعين رجلاً.

قال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع الحديث، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل.

قال أبو داود: أقر بوضع الحديث.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث.

---

(١) من الفاتحة إلى الناس.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء، ٨/١٦٤-١٦٥، وميزان الاعتدال للذهبي، ج٤/٢٣٠، والتاريخ.

(٣) التاريخ الأوسط للبخاري.

وقال أبو زرعة: وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً، وكان يقول: إني أحتسب في ذلك.

وقال البخاري: ميسرة بن عبد ربه: يرمى بالكذب.

روى الخطيب البغدادي _رحمه الله_ بسنده إلى محمد بن عيسى بن الطباع قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعته أرغب الناس فيه.

٣. عمر بن صبح بن عمران التميمي(١)

روى البخاري _رحمه الله_ في التاريخ الأوسط عن عمر بن صبح ابن عمران التميمي أنه قال: أنا وضعت خطبة النبي ﷺ.

٤. بزيغ بن حسان(٢) أبو الخليل البصري المصري الخصاف

قال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها.

قال النووي: "ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة، وأخطأ من ذكره من المفسرين".

قال السيوطي في شرحه لما قال النووي: "من أوله إلى آخره، فروينا عن المؤمل بن إسماعيل قال: حدثني شيخ به، فقلت للشيخ: من حدثك؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي، فصرت إليه فقلت: من حدثك؟ فقال: حدثني شيخ بواسط، وهو حي،

---

(١) التاريخ الأوسط للبخاري.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي، ٢٤٠/٢، وابن حبان في المجروحين، ١٩٩/١، وتدريب الراوي ٢٨٨/١.

فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بعبادان، فصرت إليه فأخذ بيدي، فأدخلني بيتاً فإذا فيه قوم من المتصوفة، ومعهم شيخ فقال: هذا الشيخ حدثني، فقلت للشيخ: من حدثك؟ فقال: لم يحدثني أحد، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن، قلت: ولم أقف على تسمية هذا الشيخ، إلا أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات من طريق بزيغ بن حسان، عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش عن أُبي. وقال: الآفة فيه عن مخلد فكأن أحدهما وضعه والآخر سرقه، أو كلاهما سرقه من ذلك الشيخ.

أشهر الصحابة الذين وضعت عليهم أحاديث في فضائل القرآن

أشهر الصحابة الذين وضعت عليهم أحاديث في فضائل القرآن وسوره، وآياته هم:

١. أبو أمامة رضي الله عنه.
٢. أبي بن كعب رضي الله عنه.
٣. ابن عباس رضي الله عنه.

قال النووي رحمه الله: "ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه في فضل القرآن سورة سورة".(١)

---

(١) تدريب الراوي في تقريب النواوي ٢٨٨/١.

وقال السيوطي _رحمه الله_: "إن ابن الجوزي أورده(١) في الموضوعات من طريق بزيغ بن حسان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي ميمومة، عن زر بن حبيش عن أبي، وقال الآفة فيه من بزيغ".(٢)

وروى الحاكم بسنده إلى أبي عمارة المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح ابن أبي مريم: من أين ذلك: عن عكرمة عن ابن عباس، في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة".(٣)

وقال السيوطي _رحمه الله_: "من الباطل أيضاً في فضائل القرآن سورة سورة حديث ابن عباس وضعه ميسرة كما تقدم، وحديث أبي أمامة الباهلي أورده الديلمي من طريق سلام بن سليم المدائني عن هارون بن كثير عن زيد ابن أسلم عن أبيه عنه".(٤)

أشهر التفاسير التي حوت أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل القرآن وسوره هي:

١. تفسير الثعلبي.
٢. تفسير الواحدي.
٣. تفسير الزمخشري.

---

(١) حديث في فضائل القرآن سورة سورة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٨٢.

(٤) المصدر السابق: ص: ٢٩٠.

٤. تفسير البيضاوي.

قال النووي ـ رحمه الله ـ: "ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة، وقد أخطأ من ذكره من المفسرين".(١)

قال السيوطي: "كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري، والبيضاوي".

قال العراقي: لكن من أبرز إسناده منهم كالأولَين، فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه، وأما من لم يبرز سنده وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش".(٢)

أفضل التفاسير في **ذلك: تفسير الحافظ ابن كثير**

أفضل تفسير في هذا الجانب تفسير الحافظ ابن كثير لأنه محدث فقد كان يقتصر على الصحيح والحسن في الغالب، مع إيراده لعدد من الأحاديث الضعيفة إن كان لها من الشواهد ما يقويها. ولعله كان يميل إلى القول بجواز العمل بالأحاديث الضعيفة مع شروط في فضائل الأعمال، وهذا القول مرجوح، وإن قال به بعض الفضلاء من أهل العلم.

قال السيوطي ـ رحمه الله ـ: "ورد في فضائل السور مفرقة أحاديث بعضها حسن، وبعضها ضعيف ليس بموضوع، ولولا خشية الإطالة لأوردت ذلك هنا، لئلا يتوهم أنه لم يصح في فضائل السور شيء، خصوصاً مع قول الدارقطني: أصح ما ورد في فضائل القرآن: فضل (قل هو الله أحد).

---

(١) المصدر السابق، ص: ٢٨٩.

(٢) تدريب الراوي، ٢٨٩/١.

ومن طالع كتب السنن والزوائد عليها، وجد من ذلك شيئاً كثيراً. وتفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير أجل ما يعتمد عليه في ذلك، فأورد غالب ما جاء في ذلك مما ليس بموضوع وفاته أشياء، وقد جمعت في ذلك كتاباً لطيفاً سميته: "خمائل الزهر في فضائل السور".

واعلم أن السور التي صحت الأحاديث في فضلها: الفاتحة، والزهراوان، والأنعام، والسبع الطول مجملاً، والكهف، ويس(١)، والدخان، والملك، والزلزلة(٢)، والنصر، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتان، وما عداها لم يصح فيه شيء".(٣)

---

(١) يس، لم يصح فيها حديث مرفوع إلا حديث مرسل وهو: "اقرؤوا يس على موتاكم".

(٢) ضعف الشيخ الألباني الحديث في فضل الزلزلة.

(٣) تدريب الراوي للسيوطي، ٢٩٠/١.

ثانياً: **حكم العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال**

ذهب أهل العلم في ذلك مذاهب هي:

١. منهم من أجاز العمل بالأحاديث الضعيفة مع وضع بعض الضوابط والشروط في فضائل الأعمال.
٢. ومنهم من منع من العمل بها، لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها.
٣. ومنهم من قال يعمل به مطلقاً.

ممن أجاز العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال بشروط وضوابط:

١. ابن الصلاح رحمه الله.
٢. النووي رحمه الله.
٣. الحافظ العراقي رحمه الله.
٤. السخاوي رحمه الله.
٥. ابن حجر رحمه الله.
٦. السيوطي رحمه الله.

أما المانعون من ذلك منهم:

١. الإمام يحيى بن معين رحمه الله.
٢. الإمام البخاري رحمه الله.
٣. الإمام مسلم رحمه الله.
٤. الشهاب الخفاجي رحمه الله.
٥. الجلال الداواني رحمه الله.
٦. أبو بكر بن العربي رحمه الله.

٧. ابن حزم رحمه الله.
٨. شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
٩. ابن القيم رحمه الله.
١٠. الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله.
١١. الشيخ الألباني رحمه الله.

أما الأئمة:

١. أحمد بن حنبل رحمه الله.
٢. عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله.
٣. عبد الله بن المبارك رحمه الله.

فقد أجازوا العمل بالحسن في فضائل الأعمال، وإن عبروا في ذلك بالحديث الضعيف، لأن تقسيم الأحاديث إلى: صحيح، وحسن، وضعيف، أول من قال به الإمام الترمذي، أما قبل ذلك فكانت الأحاديث تقسم إلى صحيحة وضعيفة.

الشروط التي اشترطها من أجاز العمل بالحديث الضعيف في **فضائل الأعمال، والقصص، والمواعظ، ونحو ذلك**

١. أن لا يكون الحديث شديد الضعف، أي لا يكون فيه أحد الكذابين، أو المتهمين، أو من فحش غلطه.

٢. أن يكون مندرجاً تحت أصل عام من أصول الشرع، أما غير المندرج تحت أصل عام فلا يعمل فيه إلا بالحديث الصحيح.

٣. ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، وأنه صدر من في الرسول ﷺ.

٤. ألا يعمل به من يقْتدى به.

قلت: اشتراط المجيزين للعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وما شاكلها بهذه الشروط يدل على شيء من المغالطة، وعدم القناعة بما أجازوا.

أما من أجاز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وغيرها من أمور الشرع، من غير قيد ولا شرط، فهذا قول شاذ منكر لا يلتفت إليه.

وممن ذهب إلى هذا المذهب الباطل اللكنوي، في كتابه "ظفر الأماني بشرح رسالة الجرجاني"، وفي رسالته "الأجوبة الفاضلة" كما أشار لذلك الشيخ الألباني _رحمه الله_ في مقدمة "ضعيف الجامع الصغير وزيادته".(١)

أقوال أهل العلم في ذلك

١. قال الخطيب البغدادي _رحمه الله_ في كتاب "الكفاية في علم الرواية"(٢) تحت باب: التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوز في فضائل الأعمال: "قد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن كان بريئاً من التهمة، بعيداً عن الظنة، وأما أحاديث الترغيب، والمواعظ، ونحو ذلك، فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ.

ثم ذكر عدداً من الآثار:

قال سفيان: لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم، الذين يعرفون الزيادة والنقصان، فلا بأس بما سوى ذلك من المشايخ.

---

(١) ١/٤٩-٥٠.

(٢) ص: ٢١٢-٢١٣.

وقال ابن عيينة[١]: لا تسمعوا من "بقية" ما كان في سنة، واسمعوا منه ما كان في ثواب. وقال أحمد بن حنبل: إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكماً أو يرفعه، تساهلنا في الأسانيد.

وقال الميموني: سمعت أبا عبد الله يقول: أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حكم.

وقال أبو زكريا العنبري: الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً، ولم يحل حراماً، ولم يوجب حكماً، وكان في ترغيب أو ترهيب، أو تشديد أو ترخيص، وجب الإغماض عنه، والتساهل في روايته.

٢. وقال الحافظ ابن كثير _رحمه الله_: "ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به، من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى، والأحكام، كالحلال والحرام، ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام".[٢]

٣. قال السيوطي _رحمه الله_ معلقاً على ما قاله النووي: "لم يذكر ابن الصلاح[٣] والمصنف[٤] هنا وفي سائر كتبه لم يذكر سوى هذا الشرط وهو كونه في الفضائل ونحوها.

---

[١] سفيان بن عيينة.

[٢] تدريب الراوي ٢٩٨/١.

[٣] في مقدمته.

[٤] أي النووي في التقريب والتيسير الذي شرحه السيوطي وهو هذا الكتاب.

وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون الضعف غير شديد، ويخرج من انفرد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه، نقل العلائي الاتفاق عليه.

الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به.

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط. (١)

وقال: هذان(٢) ذكرهما ابن عبد السلام، وابن دقيق العيد.

وقيل: لا يجوز العمل به مطلقاً، قاله أبو بكر بن العربي.

وقيل: يعمل به مطلقاً، وتقدم عزو ذلك إلى أبي داود وأحمد(٣) أنهما يريان أن ذلك أقوى من رأي الرجال.

٤. وعبارة الزركشي: الضعيف مردود ما لم يقتض ترغيباً، أو ترهيباً، أو تعدد طرقه ولم يكن المتابع منحطاً عنه، وقيل: لا يقبل مطلقاً، وقيل: يقبل إن شهد له أصل، واندرج تحت عموم. انتهى.

وقال السيوطي: ويعمل بالضعيف أيضاً في الأحكام إذا كان فيه احتياط.

٥. وقال محقق الكتاب _عبد الوهاب عبد اللطيف_: نص على قبول الضعيف في فضائل الأعمال: أحمد بن حنبل، وابن سيد الناس، والنووي، والعراقي، والشيخ زكريا،

---

(١) أي احتياط يعتقده؟ وقد تولى الله حفظ الوحيين قرآناً وسنة حيث قال: ﴿إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" الآية.

(٢) يعني الشرط الثاني والثالث.

(٣) أحمد وأبو داود يعنيان بالضعيف الحسن كما ذكرنا.

وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وعلي القاري. بل ذهب ابن الهمام إلى أنه يثبت الاستحباب، وأشار إلى ذلك النووي، وابن حجر المكي والجلال الدواني.

ومن منع العمل به: الشهاب الخفاجي، والجلال المكي، والجلال الدواني، وتوسع في القول فيه والعمل به اللكنوي في "ظفر الأماني" بشرح خلاصة الجرجاني، وفي رسالته: "الأجوبة الفاصلة".

ومن أفاض في ذلك ابن عدي في مقدمة الكامل، والخطيب في الكفاية".(١)

٦. وقال الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث: "ويجوز رواية ما عدا الموضوع في باب الترغيب والترهيب، والقصص، والمواعظ، ونحو ذلك، إلا في صفات الله ﷻ، وفي باب الحلال والحرام.

قال: ومن رخص في رواية الضعيف _فيما ذكرنا_ ابن مهدي وأحمد ابن حنبل رحمهما الله".(٢)

٧. قال الشيخ أحمد محمد شاكر معلقاً على ما قاله الحافظ ابن كثير: "وقد أجاز بعضهم رواية الضعيف(٣) من غير بيان ضعفه بشروط، فذكر الشروط التي ذكرناها من قبل.

ثم قال: "والذي أراه أن بيان الضعف في الحديث واجب في كل حال، لأن ترك البيان يوهم المطلع عليه أنه حديث صحيح، خصوصاً إذا كان الناقل له من علماء الحديث الذين يرجع إلى قولهم في ذلك، وأنه لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال

---

(١) تدريب الراوي ٢٩٨/١-٢٩٩.

(٢) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد محمد شاكر، ص: ٩٠-٩٢.

(٣) الراجح أنه لا يجوز رواية الضعيف من غير بيان ضعفه وإن توفرت هذه الشروط.

ونحوها، في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن.

وأما ما قاله أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك: إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا، فإنما يريدون به فيما أرجح(١) _والله أعلم_ أن التساهل إنما هو في الأخذ بالحديث الحسن الذي يصل إلى درجة الصحة، فإن الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقراً واضحاً، بل كان أكثر المتقدمين لا يصفون الحديث إلا بالصحة أو الضعف فقط". (٢)

٨. وقال الشيخ الألباني _رحمه الله_ معلقاً على ما قرره السيوطي من أن الضعيف يعمل به عند المحدثين، والأصولين في فضائل الأعمال بشروط مقررة في محلها"، في مقدمة "ضعيف الجامع الصغير وزياداته(٣)" له: "فهذا لنا عليه مؤاخذتان:

الأولى: أن كثيراً من الناس يفهمون من مثل هذا الإطلاق، أن العمل المذكور لا خلاف فيه عند العلماء، وليس كذلك، بل فيه خلاف معروف، كما هو مبسوط في كتب مصطلح الحديث، مثل "قواعد الحديث" للعلامة الشيخ جمال الدين القاسمي _رحمه الله تعالى_، فقد حكى فيه (ص: ١٢٣) عن جماعة من الأئمة أنهم لا يرون العمل بالحديث الضعيف مطلقاً، كابن معين، والبخاري، ومسلم، وأبي بكر بن العربي الفقيه، وغيرهم، ومنهم ابن حزم، فقال في "الملل والنحل": ما نقل أهل المشرق والمغرب، أو

---

(١) لقد رجح ذلك كل من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ج١/٤٤، والصفحات التي تليها.

كافة عن كافة، أو ثقة عن ثقة حتى بلغ إلى النبي ﷺ إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً يكذب، أو غفلة، أو مجهول الحال، فهذا يقول به بعض المسلمين، ولا يحل عندنا القول به ولا الأخذ بشيء منه".

قلت: وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في "شرح الترمذي" (ق٢/١١٢): "وظاهره ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه _يعني الصحيح_ يقتضي أنه لا تروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تروى عنه الأحكام".

قلت: وهذا الذي أدين الله به، وأدعو الناس إليه، أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً، لا في الفضائل والمستحبات، ولا في غيرهما، ذلك لأن الحديث الضعيف إنما يفيد المرجوح بلا خلاف أعرفه بين العلماء، وإذا كان كذلك فكيف يقال بجواز العمل به؟ والله ﷻ قد ذمه في غير ما آية من كتابه، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾(١) وقال: ﴿**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ**﴾(٢).

وقال رسول الله ﷺ: **"إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"،** أخرجه البخاري ومسلم.

واعلم أنه ليس لدى المخالفين لهذا القول الذي اخترته أي دليل(٣) من الكتاب والسنة، وقد انتصر لهم بعض العلماء المتأخرين في كتابه "الأجوبة الفاضلة" في فصل عقده لهذه المسألة (٣٦-٥٩) ومع ذلك فإنه لم يستطع أن يذكر لهم ولا دليلاً واحداً يصلح للحجة، اللهم إلا بعض العبارات، نقلها عن بعضهم، لا تتفق في سوق البحث

---

(١) يونس، ١٠.

(٢) الأنعام، ١١٦.

(٣) إلا التقليد.

والنزاع، مع ما في بعضها من تعارض، مثل قوله (ص ٤١) عن ابن الهمام: "الاستحباب يثبت بالضعيف عن غير الموضوع!"، ثم نقل (ص: ٥٥-٥٦) عن المحقق جلال الدين الدواني أنه قال: "اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الخمسة الشرعية، ومنها الاستحباب".

قلت: وهذا هو الصواب، لما تقدم من النهي عن العمل بالظن الذي يفيده الحديث الضعيف، ويؤيده قول شيخ الإسلام ابن تيمية في "القاعدة الجليلة"(١): "ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت، إذا لم يعلم أنه كذب، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب، جاز أن يكون الثواب حقاً، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً، أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع".

ثم قال (ص: ٨٥):

"وما كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة، ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن، فقد غلط عليه ...".

---

(١) القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة، الطبعة السلفية، ص: ٨٤.

الخلاصة

يترجح لدي من أقوال أهل العلم السابقة أن القول الراجح في هذه المسألة أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها، وذلك للآتي:

أولاً: أن في الصحيح والحسن كفاية وغنى، ولا يستطيع جل المسلمين أن يعملوا بمعشار ما كان يداوم عليه رسول الله ﷺ وثبت بأحاديث صحاح وحسنة.

ثانياً: العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال لا يكون في الغالب إلا بهجر الصحيح والحسن، فما من بدعة يعمل بها إلا وتكون على أنقاض سنة.

ثالثاً: شرعنا هذا كله خير، ليس فيه "خيار وفقوس"، كما يقولون: فتجويز العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال وما قاربها من باب التحكم ولم يستند هذا العمل إلى دليل.

رابعاً: الذين أجازوا العمل بالأحاديث الضعيفة لم يكن لهم دليل من صاحب الشرع يعتمدون عليه.

خامساً: قوله ﷺ: **"تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي".** أراد بسنتي الثابت منها، والضعيف ليس من سنته لأن الرسول ﷺ لا يمكن أن يرد أمته إلى أمور ظنية وإنما ردهم إلى ثوابت وقطعيات.

سادساً: المجيزون للعمل بالأحاديث الضعيفة احتياطاً، فيه شك ضمني أن الذكر كله لم يحفظ.

سابعاً: الخير كل الخير في الاتباع والشر الذي ليس فيه خير في الابتداع.

ثامناً: من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وصحبه الكرام والسلف الأعلام فلا وسع الله عليه.

ثالثاً: أكثر الآيات والسور التي يتعلق بها طائفة من الناس

حرص البعض على الدنيا وتعلقهم بها يجعلهم يتشبثون بكل سبب من الأسباب التي يظنون ويعتقدون أنها تحقق لهم ما يريدون وتصرف عنهم ما يخشون من غير اعتبار لمشروعية هذا السبب أو عدم مشروعية، ومن غير بحث وتفتيش عن صحته وثبوته عن صاحب الشرع.

هذا بجانب التقليد لمن يعتقدون في صلاحهم وولايتهم، وفي أحيان كثير يكفي التشبث ببعض السور والآي، وبعض الأحاديث والآثار وإن كانت واهية أو مختلقة، في الأدعية والأوراد فقط لأنهم أخبروا أو حكي لهم أن فلاناً من الناس قرأ هذه السورة كذا مرة، أو ردد هذه الآية، أو تحصن بهذا التحصن أو دعا بهذا الدعاء فاستجيب له!

لقد ذم الله ﷻ في كتابه الكريم الذين يقصرون دعاءهم على المصالح الدنوية، ويغفلون عن المنافع والمصالح الأخروية، فقال عز من قائل: ﴿ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق﴾(١) ثم مدح أولئك الأكياس الأخيار العقلاء الفطناء الذين يجمعون بين مصالح الدنيا ولا يغفلون عن الدعاء لآخرتهم، بل دعاؤهم بحسن الختام، وأن يكونوا في معية الرسول والأنبياء الكرام لا يدانيه سؤالهم عن المصالح الدنيوية الفانية، فقال: ﴿ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقينا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾(٢)

---

(١) البقرة: ٢٠٠

(٢) البقرة: ٢٠١.

جاء في تفسير هاتين الآيتين عن الحافظ ابن كثير رحمه الله فقال: "ذم الله ﷻ من لا يسأله إلا في أمر دنياه، وهو معرض عن أخراه، فقال: ﴿فَمن الناسِ من يقُولُ ربنا آتنا في الدنيا وما لَه في الآخرة من خلاقٍ ﴾ أي: من نصيب ولا حظ. وتضمن هذا الذم التنفير عن التشبه بمن هو كذلك.

عن ابن عباس: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون: اللهم اجعله عام غَيث وعام خصب وعام ولاد حسن. لا يذكرون من أمر الآخرة شيئًا، فأنزل الله فيهم: ﴿فَمن الناسِ من يقُولُ ربنا آتنا في الدنيا وما لَه في الآخرة من خلاقٍ﴾ وكان يجيء بعدهم آخرون فيقولون: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذَاب النارِ﴾ فأنزل الله: ﴿أُولَئك لَهم نصيب مما كَسبوا والله سرِيع الْحسابِ﴾ ولهذا مدح من يسأله للدنيا والأخرى، فقال: ﴿ومنهم من يقُولُ ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذَاب النارِ﴾ فجمعت هذه الدعوةُ كل خير في الدنيا، وصرفت كلّ شر فإن الحسنة في الدنيا تشملُ كلّ مطلوب دنيوي، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا.

وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة.

وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام، وترك الشبهات والحرام.

ولهذا وردت السنة بالترغيب في هذا الدعاء. فقال البخاري: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يقول: **"اللهم ربنا، آتنا** في **الدنيا حسنة و**في **الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".**

وروى ابن أبي حاتم عن أبي طالوت عبد السلام بن شداد قال: كنت عند أنس بن مالك، فقال له ثابت: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم. فقال: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. وتحدثوا ساعة حتى إذا أرادوا القيام، قال: يا أبا حمزة، إن إخوانك يريدون القيام فادع لهم فقال: تريدون أن أشقق لكم الأمور، إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووقاكم عذاب النار فقد آتاكم الخير كله. (١)

وروى أحمد عن أنس، أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفَرخ. فقال له رسول الله ﷺ: "هل تدعو الله بشيء أو تسأله إياه؟ " قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله! لا تطيقه -أو لا تستطيعه -فهلا قلت: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذَاب النار﴾**"، قال: فدعا الله، فشفاه. انفرد بإخراجه مسلم." (٢)

---

(١) قال الشيخ أحمد محمد شاكر: "إسناده صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد، رقم: ٦٣٣، مختصراً من وجه)، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير لأحمد محمد شاكر، ٧٣/٢، هامش(١).

(٢) ٣٠٩/٢

اقتصار البعض وتعلقه وتكراره لبعض السور والآي

يقتصر بعض المسلمين _هدانا الله وإياهم سبل الرشد_ ويتعلق ببعض سور وآيات من القرآن، ويظل يرددها كل يوم ويتخذها ورداً له، أو كلما حزبه أمر من الأمور، من غير دليل ولا برهان من صاحب الشرع.

هذا السلوك يخالف ما كان عليه صاحب الشرع، والسلف الصالح، حيث كانوا يبدؤون القرآن من الفاتحة إلى الناس كلما ختموا شرعوا، وما كانوا يهجرون شيئاً منه ويكتفون بتلاوة بعضه ويتركون جله.

عمدتهم في هذا الصنيع:

١. أحاديث موضوعة.
٢. وحكايات فجة مجوجة.
٣. وتجارب غير موثوقة.
٤. وتقليد أعمى.
٥. وأوهام ومخاوف غير محسوسة.

الدافع لكل ذلك حرص مذموم على مصالح دنيوية فانية وغفلة تامة عن الآخرة وسلعتها الفانية: "ألا إن سلعته غالية، ألا إن سلعة الله الجنة".

كان الصحابة ﵃ همتهم عالية، وتطلفاتهم سامية كان جل سؤالهم لرسول الله ﷺ، وهم يعلمون أنه مجاب الدعوة: الجنة، ومرافقتهم إياه فيها.

فقد قال أحدهم لرسول الله ﷺ أسألك مرافقتك في الجنة، فقال له: أو غير ذاك، فقال: هو ذاك.

وآخر يقول لرسول الله ﷺ: والله إني أحبك، وأحب أبا بكر وعمر، وأخشى إن متم ومت ألا أراكم، فقال له رسول الله ﷺ: المرء مع من أحب.

بينما نجد كثيراً من أوراد وتحصينات كثير من الصوفية متعلقة بالأمور والمصالح الدنيوية يمثل ذلك الأحزاب والأوراد التالية(١):

١. حزب العزة.
٢. حزب الفتوح.
٣. آيات الكفاية.
٤. آيات الحفظ.
٥. حزب الاستجارة.
٦. حزب الاستجداء.

وتأخذ نموذجاً واحدة من هذه الأحزاب الحامية وهو يعرف بآيات الكفاية. (٢)

قال كعب الأحبار: سبع آيات من كتاب الله تعالى إذا قرأتهن لا أبالي، لو انطبقت السماء على الأرض لنجوت.

١. ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾ التوبة: ٥١

٢. ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧ ﴾ يونس: ١٠٧.

---

(١) درع الوقاية بأحزاب الحماية جمع الدكتور محمد علوي مالكي، طبع دار جوامع العلم القاهرة.

(٢) المصدر السابق ص: ٢٣-٢٤.

٣. ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ (٦) ﴾ هود: ٦

٤. ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٥٦) ﴾ هود: ٥٦.

٥. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (٦٠) ﴾ العنكبوت: ٦٠.

٦. ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (٢) ﴾ فاطر: ٢.

٧. ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ (٣٨) ﴾ الزمر: ٣٨.

والكتاب جمع تلك الأحزاب والأوراد لجل مشايخ الطرق المشهورين.

وهو تمثيل صادق لتعلق البعض بعض سور وآي القرآن، وهجر القرآن.

سورة يس

من أكثر السور التي يتعلق بها كثير من المتصوفة والعوام سورة يس، ويلجؤون إلى قراءتها _أربعين مرة_ قد تزيد أو تنقص إذا حزب أحدهم أمر، أو نزلت به نازلة.

مع العلم أن جل الأحاديث التي وردت في فضل يس نحو:

1. يس قلب القرآن.
2. يس لما قرئت له.
3. اقرؤوه يس على موتاكم.

وهذا الأخير أمثلها رفعه ابن المبارك ووقفه يحيى القطان⁽¹⁾ ووافقه الذهبي على ذلك.

إجابة الدعاء ليست دليلاً على صحة الدعاء ولا على صدق الداعي فالله كريم قد يجيب المضطر ولو كان فاسقاً أو كافراً استدراجاً.

---

(١) المستدرك للحاكم، رقم: ٢٠٧٤.

المراجع

- الأذكار للنووي طبع ١٩٧١م، المكتبة الأموية ببيروت-دمشق.
- البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد _الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، مكتبة دار البيان.
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، طبع دار الفكر.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي، ٨٤٩-٩١١هـ، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار إحياء السنة.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عرق الكناني ٩٠٧-٩٦٣هـ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية.
- الباعث الحثيث شرح مختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد محمد شاكر، دار الباز للنشر والتوزيع.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- درع الوقاية بأحزاب الحماية، جمع دكتور محمد علي علوي مالكي، طبع دار جوامع العلم.
- صحيح سنن أبي داود للألباني، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.
- صحيح سنن الترمذي للألباني، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

- صحيح مسلم بشرح النووي.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته "الفتح الكبير" تأليف ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي بيروت.
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، طبع مؤسسة الرسالة.
- الكامل في الضعفاء، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، المتفوى سنة ٢٦٥هـ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية.
- كتاب الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي أبي بكر الطبعة الثانية، طبع دار التراث.
- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.
- المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم للحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، ٥٧٨-٦٥٦هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الفهرس

مقدمة.. ٣

الفصل الأول ٧

ما صح في فضل تلاوة القرآن، وما خصت به بعض السور وآيات القرآن........... ٧

أولاً: ما صح في تلاوة القرآن وتدارسه.............................. ٧

حامل القرآن الذي ينال هذا الأجر والثواب........................ ١٠

الفقيه أفضل من القارئ غير الفقيه................................. ١١

ثانياً: ما ورد في فضل بعض السور................................ ١٣

أولاً: سورة الفاتحة... ١٣

الخصائص التي خصت بها الفاتحة نتيجة لهذا الفضل ١٧

ثانياً: سورة البقرة.. ٢٠

ثالثاً: سورة البقرة، وآل عمران ٢١

رابعاً: السبع الطول ٢٢

خامساً: سورة الكهف ٢٢

العلة في هذا الفضل لسورة الكهف................................ ٢٤

سادساً: سورة الفتح ٢٥

سابعاً: سورة "ألم تنـزيل" السجدة................................ ٢٦

ثامناً: سورة يس.. ٢٦

تاسعاً: سورة تبارك ٢٦

عاشراً: سورة الكافرون ٢٧

أحد عشر: سورة الإخلاص ٢٧
تأويل ذلك.. ٢٨
الثاني عشر: المعوذات ٢٩
الثالث عشر: المعوذتين ٣٠
ما حظيت به المعوذتان ٣١
ثالثاً: ما ورد في فضل بعض الآي ٣٣
١. آية الكرسي.................................... ٣٣
٢. خواتيم البقرة ٣٥
٣. خواتم آل عمران ٣٥
٤. آية دعاء السفر.................................. ٣٦
رابعاً: ما ورد في المحافظة على حفظ القرآن والتحذير من نسيانه وهجره ٣٧
ما ورد في المحافظة على حفظه والأمر بتعهده.................... ٣٧
المراد بالنسيان وحكمه ٣٩
خامساً: ما ورد في المداومة على تلاوة القرآن ومدارسته ٤١
أقل مدة يختم فيها القرآن، وأقل ما يقرأه المرء في اليوم من القرآن ٤١
مذاهب أهل العلم في كم يقرأ القرآن.......................... ٤٤
أقوال أهل العلم في ذلك.............................. ٤٤
سيرة بعض الصحابة والتابعين في ذلك.......................... ٤٧
سادساً: سور يستحب قراءتها في صلوات خاصة ٥٠
١. ما يقرأ في ركعتي الفجر ٥٠

٢. ما يقرأ في الوتر ٥٠
٣. ما يقرأ في الجمعة.. ٥٠
٤. ما يقرأ في صبح الجمعة ٥١
٥. في العيدين ٥١
سابعاً: مذاهب أهل العلم في تفضيل بعض السور والآي على بعض........... ٥٣
الفصل الثاني.. ٥٦
أولاً: الوضع في فضل القرآن وسوره وما يتعلق به ٥٦
الكذب حسبة!!.. ٥٧
أشهر من وضع في فضل القرآن وسوره........................ ٥٩
نبذة عنهم.. ٥٩
١. أبو عاصم نوح بن أبي مريم الملقب بالجامع ٥٩
٢. أبو ميسرة بن عبد ربه الفارسي البغدادي........................ ٦٠
٣. عمر بن صبح بن عمران التميمي ٦١
٤. بزيغ بن حسان أبو الخليل البصري المصري الخصاف ٦١
أشهر الصحابة الذين وضعت عليهم أحاديث في فضائل القرآن ٦٢
أشهر التفاسير التي حوت أحاديث ضعيفة في فضائل القرآن وسوره ٦٣
أفضل التفاسير في ذلك: تفسير الحافظ ابن كثير ٦٤
ثانياً: حكم العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال........... ٦٦
شروط من أجاز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال........... ٦٧
أقوال أهل العلم في ذلك.. ٦٨

الخلاصة... ٧٥
ثالثاً: أكثر الآيات والسور التي يتعلق بها طائفة من الناس ٧٦
اقتصار البعض وتعلقه وتكراره لبعض السور والآي.......................... ٧٩
سورة يس ٨٢
المراجع.. ٨٣
الفهرس ٨٥